Vol. 17, No. 1, Jan , 2022 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

القدس في قلب التربية الوجدانية للطفل الإسرائيلي "دراسة تحليلية"

نسرين محمود محمد رضوان

حاصلة على الدكتوراه أصول التربية كلية التربية جامعة المنصورة

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة إلي التعرف على واقع التربية الوجدانية للطفل الإسرائيلي، من خلال تناول محتوي التربية الوجدانية المقدمة في بعض مناهج الطفل الإسرائيلي حول القدس، الخاصة بمرحلة رياض أطفال ، باعتبارها أخطر مرحلة يتشكل فيها عقل الطفل ووجدانه ، ولتحقيق هذه الأهداف تناولت الدراسة التحالف الاستيطاني الصهيوني بالقدس ،وممارسات السياسة الإسرائيلية في التعليم بالقدس، والتربية الوجدانية للطفل الإسرائيلي في مرحلة رياض الأطفال ، بالإضافة إلي الدراسة التحليلية الكمية والكيفية لبرنامج التربية الوجدانية الموجهة للطفل الإسرائيلي نحو القدس ، ومن ثم تقديم بعض التوصيات ، علي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الكلمات المفتاحية : *القدس ، التربية الوجدانية، الصراع العربي الإسرائيلي.*

Abstract:

The study aimed to identify the reality of emotional education for the Israeli child, by addressing the content of emotional education presented in some of the Israeli child's curricula about Jerusalem, for the kindergarten stage, as it is the most dangerous stage in which the child's mind and conscience are formed, and to achieve these goals the study dealt with the settlement alliance The Zionist in Jerusalem, the practices of Israeli policy in education in Jerusalem, and the emotional education of the Israeli child in the kindergarten stage, in addition to the quantitative and qualitative analytical study of the emotional education program directed at the Israeli child towards Jerusalem, and then presenting some recommendations, in light of the findings of the study.

Keywords: Jerusalem, emotional education, the Arab-Israeli conflict.

المقدمة

تَدَّعي إسرائيل الحق الصهيوني المزعوم في مدينة "القدس"، كعاصمة أبدية لدولة إسرائيل ، وتتآمر علي هدم المسجد الأقصى قبلة المسلمين، في إطار الادعاء الصهيوني بوجود هيكل سليمان ، مما جعل السياسة الإسرائيلية تسعي جاهدة لزعزعة عقيدة المجتمع العربي بالحق في فلسطين وقدسها الشريف ، من خلال تقديم مناهج دراسية قامت، بتصميمها في إطار صهيوني أصيل يكمن في إدارة الصراع العربي الإسرائيلي ، بشكل ممنهج ، لصهر المجتمع العربي والصهيوني علي حد سواء في بوتقة واحدة .

ولقد تم توظيف التربية الوجدانية باعتبارها تلك التربية التي تعطي لمشاعر الطفل اهتماما كبيرا ، وتراعي أحاسيسه بشكل كاف ، فالطفل يحتاج دائما إلي الأسلوب الراقي، والكلمات الرقيقة والتوجيه المهذب،

ولكي يتحقق هذا النوع من التربية لابد من وجود شراكة مؤسسية ومجتمعية علي مستوي الأسرة وعلي المستوي التربوي والسياسي، لتأصيل مفهوم التربية الوجدانية عن طريق اتباع عدة أدوات كالجمع بين القصة ،ولعب وتمثيل الأدوار المسرحية ، خاصة في مرحلة رياض الأطفال باعتبارها أخطر المراحل التي تسهم في تشكيل التربية الوجدانية للطفل ، للخروج بأجيال تنتمي لأسرتها ووطنها وأمتها.

وتمثل قضية "القدس" قضية مستقلة بذاتها داخل إطار الصراع العربي الإسرائيلي ، فعلي الرغم من أنها جزء لا يتجزأ من القضية الفلسطينية، إلا أنها تمثل محورا رئيسا ومستقلا له أبعاده الخاصة ، وتعقيداته الشائكة، وتأثيراته العامة علي القضية برمتها ، و"القدس" لها مكانة دينية تضيف المزيد من التعقيد إلي وضعها السياسي الشائك ... فإسرائيل تدعي أن المدينة مقدسة في التاريخ اليهودي والديانة اليهودية، وتبني علي هذه القداسة أطماعا أزلية جعلتها تعلن مرارا أن القدس عاصمة أبدية لإسرائيل ، مما يعني أن العرب المسلمين ليس لهم حقوق دينية في القدس ، لذا تعد عمليات التهويد المستمرة إحدى الوسائل الرئيسة، التي تعتمدها إسرائيل في طمس معالم القدس الإسلامية (خليفة ، ١٩٩٩، ٨٧-٨٨) .

واكتسبت "القدس" عبر تاريخها المديد أهمية استراتيجية بالغة علي المنطقة المحيطة بها، نظرا لبعديها الديني والسياسي ، فكانت "القدس" ولاتزال ، تمثل صراعا جدليا بين دعاة الصهيونية الاستيطانية وبين ملاك الأرض الأصليين من العرب الفلسطينيين ، إذ أن المخططات الصهيونية المتعلقة بتهويد "القدس" ترجع إلي بدايات مؤتمر "بال" بسويسرا، الذي عقد عام ١٨٩٧ ودعا إلي اقامة "وطن قومي يهودي" ، ومع قيام إسرائيل عام ١٩٤٨ علي أرض "فلسطين" ، واحتلال أجزاء كبيرة من المدينة وإعلانها للقدس عاصمة أبدية لها ، دخلت "القدس" مرحلة جديدة من الصراع العربي الإسرائيلي (السيد ، ٢٠١٠ ، ٦٧٥) .

وتسهم المناهج الدراسية الإسرائيلية في تشكيل وعي النشء الإسرائيلي ، حيث تستخدم السياسة الإسرائيلية التعليم أداة موجهة، تسهم في نشر الثقافة الصهيونية بين أجيالها ، ومن الملاحظ أيضا ، أنه قد تمت صياغة المناهج الدراسية الموجهة للقطاع العربي القاطن بالمساحات السكانية المحتلة من قبل السياسة الإسرائيلية ، في صورة تحاول ربط العقل العربي بادعاءات الوطن التاريخي المزعوم والحق المكتسب في أرض فلسطين والقدس ، وفي هذا تزييف للحقائق.

وبما أن التربية الوجدانية هي العملية التعليمية التي تقوم بها الروضة ، من خلال برامجها وأنشطتها، لتنمية المفاهيم والقيم السلوكية والمبادئ الأخلاقية للطفل، بشكل فعال من أجل الارتقاء بأحاسيسه ومشاعره ، وإشباعها بما يحقق له حاجاته ورغباته، في إطار من القيم والمبادئ السامية التي ترشد السلوك وتغذي الوجدان وتنمي الذوق(الحياري ، ٢٠٠٦، ١٩١).

وبما أن إسرائيل تسير نحو إثبات حق غير مشروع في القدس، فقد أخذت تعني بتعزيز كفاءات هذا النوع من التربية لدي الطفل ، ودمج هذه الكفاءات مع هوية الطفل الفردية والجماعية ، وأخذت المدرسة الإسرائيلية في مرحلة رياض الأطفال ، تحرص علي استخدام برامج تهدف إلى تعزيز المشاعر الاجتماعية ، وتنمية السلوكيات المتعلقة بالذكاء الوجداني ، التي عادة ما تقوم بتشكيل الكفاءات والمهارات الحياتية والقيم الصهيونية للطفل(هلال ، ٢٠١٨ ، ٧٠).

ففي هذه المرحلة يتم البدء بإعداد الطفل لدوره كمقاتل في الجيش الإسرائيلي منذ طفولته بشكل يهيئه ليكون جنديا ، فتسيطر المظاهر العسكرية علي نفسية الطفل الإسرائيلي ، ممثلة في الدبابات والطائرات والمقاتلات المتواجدة في مناطق ألعاب الطفل كالحدائق

والمتنزهات ، كما أن الزي العسكري هو الزي المفضل لدي الطفل للتنكر في عيد البوريم (أبوغدير ، ٢٠٠٠ ، ١٧) .

لذا تقوم المناهج الدراسية الإسرائيلية في أهدافها ومحتواها وأنشطتها بالتركيز علي التربية الوجدانية، من خلال سرد أساطير القوة والبطولة المزعومة ، لنقل رسائل تُعْنَي بعسكرة الطفل الإسرائيلي، وتحمل في مضمونها معاداة الجنس السامي، رغم أن الشعب اليهودي هو شعب الله المختار ، كل ذلك بهدف تكوين عاطفة قوية وخاصة في هذا العمر المبكر تجاه الجيش الإسرائيلي (רודין،**2015** ، **14**).

هذا علي وجه العموم ، وعلي وجه الخصوص تتم تربية هذا الطفل تربية وجدانية تزرع في فكره وعواطفه القدس باعتبارها العاصمة الأبدية لهم في زعمهم ، كل هذا عن طريق محبب إلي النفس هو طريق القصص والأغاني والمسرحيات وألعاب الأطفال ، وكل ما يمكن أن يندرج تحت ضمن أدب الطفل بمعناه الواسع ، ويحقق أهداف التربية عامة والتربية الوجدانية خاصة باعتبارها محركاً للسلوك ، وتبقي آثارها بادية واضحة في سنوات العمر بأكمله ، بل وينقلها الآباء إلي الأبناء جيلا بعد جيل.

ولقد صممت قصص الطفل في مرحلة رياض الأطفال، في إطار وجداني نحو القدس ، لتقوية الروابط بين الطفل والقدس كعاصمة أبدية لدولة إسرائيل، بدافع الالتزام بمستقبل الدولة الصهيونية المهددة دوما من قبل أعدائها (Bar – Tal,2012,129) .

وتقوم التربية الوجدانية في مرحلة رياض الأطفال بتعزيز اللغة وكيفية استعمالها ، من خلال المسرحيات ، والقصة ، والأغاني ، والألعاب ، المقدمة للطفل في إطار هدف إحداث ملاءمة بين ما يقدم للطفل من قبل وزارة التعليم والمجتمع الخارجي الممثل في مؤسسات الدولة المعنية بالطفل الإسرائيلي (פיקאר ، 2009 ، 388).

وعن طريق التربية الوجدانية كذلك يتم تمرير رسائل ضمنية لتنمية وعي الطفل بخطوط وتوجهات دولة الكيان الصهيوني القائمة في كافة الجوانب السياسية ، والاجتماعية ، والعسكرية ، والقومية ، والدينية ، التي مفادها جميعا في الثقافة الصهيونية: تكوين عاطفة قوية لدي الطفل الإسرائيلي تجاه القدس.

حيث إن المناهج الدراسية في جميع المراحل الدراسية المختلفة بإسرائيل، تقدم مقررات يتم تدريسها حول : عيد الحانوكاه (الأنوار)، والفصح ، وعيد استقلال إسرائيل ، وجميعها مرتبطة بمفاهيم عسكرية تشير إلي البطولة اليهودية الخارقة في إطار سرد قصصي أسطوري يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالشخصيات الإسرائيلية واليهودية التي أدت وتؤدي دورًا تاريخيًا مستندًا علي القوة والبطولة ، بما يعني الاستمرار في إرسال رسائل اجتماعية للنشء الصهيوني ، تستهدف توطيد روابط عاطفيه قوية بين الطفل وبين دولته وعاصمتها الأبدية (גמיאל ، 2011 ، 134).

وهكذا يتضح مما سبق أن الأهداف الاستراتيجية للأيديولوجية الصهيونية هي ، ايهام عامة الناس ، بأن القدس عاصمة أبدية لإسرائيل وفقا للمفاهيم الخاضعة لأعراف سياسية ، وأنها تعمل علي تصميم فكر صهيوني موحد ، داخل دائرة صهيونية مغلقة.

وقد هيأت السياسة الإسرائيلية ، شخصية الطفل الإسرائيلي، لتشغل القدس مكانة مهمة من وجدانه، فيقول عنها :"حاخامات اليهود" :"هبطت إلي الدنيا عشرة معايير للجمال ، فكان حظ القدس منها تسعة"، وجاء في كتاب العهد القديم :وصف "النبي داود" للقدس بأنها: "كمال الجمال" ، حيث يطلقون عليها: "مدينة الله" و"المدينة المقدسة" ، وقول "أشعيا" عنها أنها :"المدينة الصادقة، وأنها مهبط الصلاح المليئة بالعدل" ، كما أنها

تضم تابوت العهد ، الذي نقله "داود" إليها ، وقد أقام فيها سليمان الهيكل ، ليكون المأوي الرمزي لإله إسرائيل، في قلب أرضه وشعبه"، وعندما تم نفي اليهود في القرن السادس (ق.م) أقسموا هذا القسم :"إن كنت أنساك يا أورشليم ، فاجعلي يدي اليمني تنسي مهارتها ، وإذا لم أذكرك فاجعلي لساني يلتصق بأعلى باطن فمي" ، وكان اليهود يتذكرون القدس في صلواتهم وخاصة في عيد الفصح حيث يرددون شعار: "نلتقي في العام القادم في أورشليم"(عبد المقصود،٢٠٠٢ ،١٦٢- ١٦٣).

وفي المقابل تتخذ السياسة الإسرائيلية من كافة المؤسسات التعليمية هدفا رئيسا لحملتها الصهيونية ، الرامية لتفريغ المدينة من أهلها وتغيير الهوية العربية ... فتقوم السلطات الإسرائيلية بإلغاء المناهج الدراسية المرتبطة ارتباطا وثيقا بالوطن العربي ووضعه وتاريخه ، وتقوم بإعداد مناهج دراسية، بها الكثير من المغالطات ، لتشويه الحقائق التاريخية، وصبغ التعليم الفلسطيني بالصبغة الصهيونية والقضاء علي الفكر الفلسطيني ، من خلال محاولة إزالة النزعة الوطنية من قلوبهم والانتماء القومي لأرضهم ، عن طريق وضع العقبات أمام الطلاب الفلسطينيين (سعيد ، ٢٠١٠ ، ٦١٧) .

ويتضح مما سبق ، أن إسرائيل تقوم بتصميم مناهج تعزز جوانب التربية الوجدانية الخاصة بمرحلة رياض الأطفال ، منها ما هو مرتبط بمفاهيم عسكرية، ومنها ما يؤدي دورًا تاريخيًا مستندًا علي أكاذيب القوة والبطولة ، فيتم اختيار القصص المقدمة للطفل في صورة عروض مسرحية ، تقوم بإرسال رسائل اجتماعية تحتوي في مضامينها علي أفكار صهيونية لا أساس لها من الصحة للنشء الصهيوني ، تستهدف بها توطيد روابط وجدانية قوية بين الطفل والدولة ، لانتزاع الشرعية عن صاحب الحق في الأرض.

وبناء علي ما سبق ، لزم وجوب الوقوف على جوانب التربية الوجدانية ومضامينها ، التي تبث في نفس الطفل الإسرائيلي تجاه القدس ، وتستخدم في تنمية شخصيته ، في إطار اتخاذ مجموعة خطوات قد تسهم في تعزيز جوانب التربية الوجدانية نحو القدس ومكانتها في قلب كل طفل عربي مسلم .

مشكلة الدراسة

أصبح الاهتمام بالطفل في الوقت الحاضر، من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره ، لأن الاعتناء بالطفل ورعايته في أي أمة، هو في الواقع ارتقاء بمستقبل هذه الأمة، فيجب أن يكون المدخل الرئيس الذي يعني بخطط إصلاح المجتمع هو الطفل، فالجهل بالطفولة وإهمالها هو جوهر أزمة الأمة علي المستوي الفردي والمجتمعي.

والأسرة السعيدة المتناغمة التي تحيا في بيئة مسالمة مطمئنة متوازنة بأطفال أتقياء ، لا تنشأ بالمصادفة ، بل تكون نتاج كدح يثمر علاقة أبوة - طفولة جيدة ، فالوالدية الجيدة استثمار طويل الأجل ، وهو مفتاح النجاح الكبير في التنمية الوجدانية والنفسية والبدنية للطفل، وجوهر الوالدية الصالحة هو توفير بيئة حب دافئ يزدهر فيها الطفل، وتتشكل العلائق التي تحقق المعية والاتصال الجمعي القائم علي تنمية الاتجاهات الإيجابية والطموح لدي النشء ، ولا تكفي الغريزة الفطرية والحس العام لاكتساب جودة الوالدية ، بل يلزم حصول الوالدين علي دورات معرفية في خبرة ومهارات الوالدية التي هي مهنة أحوج من أي مهنة أخري لتعلمها والتدريب عليها (أبو سليمان ، ٢٠١٩ ، ٢٣).

واتفق الباحثون في مجال علم النفس وتربية الطفل علي أهمية مرحلة رياض الأطفال في تكوين وتنمية خصائص الطفل الجسمية والوجدانية والعقلية ... حيث يتمثل الهدف العام لمرحلة رياض الأطفال في التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل، في الجوانب العقلية والجسمية واللغوية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية، كما أن التربية الوجدانية للطفل تعد هدفًا رئيسًا

في تحقيق الصحة النفسية له ، فهي تعمل علي بناء شخصية الطفل، وإكسابه مختلف العادات الصالحة، والاتجاهات السليمة والقيم النبيلة المرغوب فيها (علي ، ٢٠٠٥، ٥٣).

وقد بذلت إسرائيل دولة وفكرا ، وما زالت تبذل جهودا عديدة ، في اتجاهات شتي لصهر سكانها جميعا علي اختلاف أصولهم النازحة من ثقافات متعددة في بوتقة واحدة، تكفل لهم تكوينا سيكولوجيا ثابتا، لذا اعتمدت الأيديولوجية الإسرائيلية استراتيجية اجتماعية، تقوم علي مجموعة من السياسات المتعمدة ، منها التربية الوجدانية .

ويمكن القول: إن الأهداف الصهيونية هي خطوط السير في الاستراتيجية الصهيونية ، فإقامة مجتمع يهودي علي أرض فلسطين ، لا يتسنى له البقاء في إطار المجتمعات المعاصرة خارج فلسطين، مالم تتوفر له مقومات البقاء ، التي توزع فيما بين الروحية ،والوجدانية، والثقافية.

وبالتالي تقويض أسس حياتهم الجماعية والتراثية بفعل قوي ثقافية وسياسية واقتصادية واجتماعية من ناحية ، والهلاك الجسدي ، وعدم قدرة المجتمعات الحديثة علي استيعاب العنصر اليهودي ذي التركيبة الغريبة والمعقدة من ناحية أخري(אידלשטיין، 2015، 56).

لذا ، فعلي أرض فلسطين وعاصمتها القدس ، يقوم كيان صهيوني ، يعمل ليكون له مقومات الاستمرارية ، حيث يجمع بين تآلف اليهودية والثقافة الصهيونية العالمية ، بين الأصالة والمعاصرة ، فالاستراتيجية الاجتماعية الإسرائيلية هي "عملية بناء اجتماعي ديني قومي" يتم من خلال أسس التربية الوجدانية للطفل الإسرائيلي .

وتقوم التربية الوجدانية للطفل الإسرائيلي ، علي تعزيز مشاعر الارتباط بالأماكن المقدسة علي أرض فلسطين ، ومنها القدس فعلي سبيل المثال هناك مرتفع صهيون ، الذي لا يعدو إلا أن يكون تلا صغيرا في جنوب غرب القدس ، قد صار رمزا دينيا أضفي عليه اليهود هالة من القداسة ، لأنه المكان الذي ستأتي منه كلمة الله ، ويحج إليه اليهود ، كما أنه المكان الذي دفن فيه الملك داود(السحمرائي ،١٩٩٣، ١٣٩).

وانطلاقا مما سبق، وتأسيسًا على حقيقة أنّ الأطفال هم قادة الغد وبناة المستقبل، وإيمانًا بضرورة تنمية وعي المواطن العربي، والأمة الإسلامية بأبعاد الاستيطان الصهيوني في القدس الشريف أولي القبلتين وثاني الحرمين لما له من مكانة عظيمة عند العالم الإسلامي كافة، تسعي الدراسة الحالية للوقوف على التربية الوجدانية للطفل الإسرائيلي نحو القدس.

وعليه تحددت مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية :

١. ما ملامح الأيديولوجية الصهيونية الاستيطانية في القدس ؟
٢. ما واقع التربية الوجدانية للطفل في التعليم الإسرائيلي ؟
٣. ما محتوي التربية الوجدانية الموجهة لطفل الروضة الإسرائيلي نحو القدس ؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تعّرف واقع التربية الوجدانية للطفل الإسرائيلي، من خلال تناول محتوي التربية الوجدانية المقدمة في بعض مناهج الطفل الإسرائيلي حول القدس، خاصة تلك المناهج المقدمة بمرحلة رياض أطفال ، باعتبارها أخطر مرحلة يتشكل فيها عقل الطفل ووجدانه ، بالإضافة إلي عرض مخططات القوي التحالفية علي أرض فلسطين والقدس.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في الجوانب التالية:

١. ما تمثله المخططات الصهيونية من تهديد مباشر علي الأمن القومي العربي، وقضاياه ، نظرا لتنوع هذه المخططات ثقافيا واجتماعيا وسياسيا واقتصاديا.

٢. تعّرف ملامح التربية الوجدانية المقدمة للطفل الإسرائيلي من خلال تناول قصص الأطفال وما تحتويه من جوانب تمس قضية القدس.

٣. مواجهة أبعاد الغزو الفكري والثقافي التي تتخذها إسرائيل وسيلة من وسائل الأمن القومي الصهيوني ضد القدس.

٤. محاولة الاقتراب من العقل الصهيوني والكشف عن مراميه نحو القدس الشريف ، مما قد يمكن من بناء استراتيجية قومية عربية لمواجهة مخططات الصهيونية.

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة الحالية علي تناول عدد من نصوص المناهج الدراسية المقدمة لطفل الروضة الإسرائيلي ، الممثلة في القصص والمسرحيات والأنشطة الصفية ، بالوصف والتحليل لتعّرف وتحديد ملامح التربية الوجدانية نحو القدس.

مصطلحات الدراسة

تتمثل مصطلحات الدراسة فيما يلي:

١. التربية الوجدانية Affective Education:

تعددت تعريفات "التربية الوجدانية" فمنها أنها: "القدرة علي إدراك وفهم وتناول الانفعالات بمهارة وفطنة، واستخدامها كمصدر للطاقة الإنسانية وتكوين العلاقات مع الآخرين" (Reed&Klarke,2000,19).

ويشير أبو سليمان (٢٠٠٥، ٥٩)إلي أن "التربية الوجدانية" تمثل بأنها :"تلك التي تعمل تنمية المشاعر والأحاسيس بالصورة الإيجابية، التي تؤدي في النهاية إلي علاقة إيجابية مع البشر والكون والحياة".

ويعرفها عبد الوهاب (٢٠٠٦، ١٨٩) أنها :"عملية مقصودة يقوم بها المحيطون بالطفل في البيئة التي يعيش فيها ، ابتداء بالأسرة ، ومرورا بالروضة ، وانتهاء بالمدرسة ، أو أية مؤسسة تعليمية أخري أوجدها المجتمع ، وتتعامل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مع الطفل ، من أجل الارتقاء بأحاسيسه ومشاعره وعواطفه ، وإشباعها بما يحقق له حاجاته ورغباته ، في إطار من القيم والمبادئ السامية التي ترشد السلوك وتغذي الوجدان وتنمي الذوق".

ويتضح من التعريفات السابقة أن "التربية الوجدانية" تهتم بالطفل في إطار الارتقاء بأحاسيسه ومشاعره وعواطفه ، وإشباعها بما يحقق له حاجاته ورغباته.

وعليه فإن "التربية الوجدانية" يمكن تعريفها إجرائيا بأنها :"تلك التربية التي تعني بتنمية الجوانب الروحية والوجدانية لدي الطفل ، وإشباعها بصورة ايجابية، تبدو في تكوين علاقات ناجحة ، تعمل علي اكساب الطفل مجموعة القيم والمبادئ السامية، التي تغذي الوجدان وترشد السلوك".

منهج الدراسة واجراءاتها

تحقيقا لأهداف الدراسة وللإجابة على أسئلتها، استخدم المنهج البحثي التالي:

المنهج الوصفي ، الذي تم من خلاله الوصف الشامل لما تقوم به السياسة الإسرائيلية لصياغة مفهوم التربية الوجدانية تجاه القدس ، في مرحلة رياض الأطفال داخل إسرائيل ، ومن المنهج الوصفي سوف تستخدم الدراسة **أسلوب تحليل المحتوي**، لكونه يسهم في

الوصف الموضوعي المنظم لمحتوي التربية الوجدانية تجاه القدس، والموجهة للطفل الإسرائيلي في مرحلة رياض الأطفال.

إجراءات الدراسة

وتحقيقا لأهداف الدراسة جاءت إجراءاتها في عدة أقسام، ممثلة فيما يلي ، المحور الأول : بعض مغالطات الأيديولوجية الصهيونية حول أرض فلسطين وقدسها الشريف ، والاستيطان الصهيوني بالقدس ، والتربية الوجدانية للطفل الإسرائيلي نحو القدس ، المحور الثاني : الدراسة التحليلية التي تم تناولها من خلال مجموعة النصوص المدرجة في مناهج رياض الأطفال الإسرائيلية ، لقياس محتوي التربية الوجدانية بها نحو القدس ، كميا وكيفيا ، علي النحو التالي :

المحور الأول : الإطار النظري

تم تقسيم المحور الأول إلي جزئين اعتمدتهما الدراسة علي النحو التالي :

١. بعض مغالطات الأيديولوجية الصهيونية حول أرض فلسطين والقدس الشريف

قام دعاة الفكر الصهيوني بتصميم مخططات أيديولوجية تعمل علي تنفيذ الفكر الصهيوني الذي يدعو إلي مغالطات جميعها تعمل في اتجاه تزييف الحقائق التاريخية ، ولكنها في الأساس قوي تحالف غرضها يدور حول استيطان أرض فلسطين والقدس ، وذلك علي النحو التالي (روف ، ١٩٩٨، ٤٧-٦٩):

- بناء القدس في عهد "داود عليه السلام" ، لاتخاذها عاصمة لإسرائيل ، علي الرغم من أن الحقائق التاريخية تثبت أن "القدس" كانت موجودة في زمن "اليبوسيين" أي قبل هذا التاريخ ، حيث قام بتأسيسها الملك "سالم اليبوسي" الكنعاني العربي عام ٣٥٠٠ ق.م .
- تواجد اليهود بالقدس تم بموافقة الخليفة "عمر بن الخطاب رضي الله عنه"، كرمز للاعتراف بجميل اليهود علي مساعدتهم للعرب في احتلالهم للبلاد، حيث سمح الخليفة لسبعين عائلة يهودية في الإقامة بالقدس ، والحقيقة أن الخليفة لم يسمح لأحد من اليهود بالسكن في القدس.
- القدس مقدسة عند المسلمين بدءًا من عهد الخليفة "عبد الملك بن مروان" ، علي الرغم من قدسيتها منذ بداية مجيء "رسول الله صل الله عليه وسلم" ، حيث أسري به من "المسجد الأقصى" ، ثم عرج به إلي السموات العلي.
- وقوف بريطانيا إلي جانب العرب بفلسطين في ثوراتهم ضد اليهود ، وهذه مغالطة جلية فمن أعطاها لهم.
- التشتت الذي تعرض له اليهود لم يكن عقابا من الله ، ولكن الله أراد التخلص من اليهودي المتخاذل ، حتي لا يدخل أرض كنعان سوي الأصحاء الأقوياء فقط ، وفي هذا قلب للحقائق.
- سعادة الجماهير العربية باستيطان اليهود أرض فلسطين ، حيث أدي الاستيطان اليهودي إلي تحسين معيشة العرب في فلسطين ، والمغالطة هنا واضحة وتزداد وضوحا كل يوم.
- فلسطين كانت بلدا خربة خالية من السكان ، حتي جاء اليهود وعمروها.
- التأكيد علي ذكر اسم "أرض إسرائيل" ، وتجاهل ذكر اسم "أرض فلسطين" ، من منطلق اكذب ثم اكذب حتي يصدق الناس الكذبة .
- "حائط المبكي" من الرموز الدينية المقدسة التي تربط وجدان اليهود بالقدس ، لما لهم من حق تاريخي مزعوم فيه ، وفق الأكاذيب التي يدعيها دعاة الصهيونية.

ويتضح من جميع النقاط السابقة محاولات إسرائيل المستمرة في طمس الحقائق ، لتهويد الأرض بالكامل ، من خلال تنمية مواطني إسرائيل علي الثقافة الصهيونية في إطار ديني ، وتاريخي ، للمساهمة في بناء روابط وجدانية قوية بين المواطن الإسرائيلي وبين الدولة ، وزعزعة العقيدة الفلسطينية في المطالبة بأبسط حقوقها في الأرض ، ولذا فإن هدف الأيديولوجية الصهيونية ، استيطان المدينة بعد إخلائها من أي وجود عربي ، وسوف تتناول الدراسة الحالية التحالف الاستيطاني الصهيوني بالقدس ، علي النحو التالي:

أ-التحالف الاستيطاني الصهيوني بالقدس

أدت حرب ١٩٤٨ إلي تقسيم "القدس" إلي "قدس شرقية" تحت سيطرة العرب الفلسطينيين أصحاب الحق في الأرض ، وقدس غربية تحت سيطرة السياسة الإسرائيلية .

وقد عبر "بن جوريون" عن طموحه الأيديولوجي المستقبلي الممثل في التواجد الصهيوني بـ "القدس" ، قائلا : "القدس هي القدس ، من الناحية السياسية والدولية ، وربما أيضا عاصمة الدولة" ، كما تحدث أيضا عن المكانة الروحية والقومية للقدس عند اليهود ، وعلي أثر ذلك أعلن الكنيست أن "القدس جزء لا يتجزأ من إسرائيل ، وأن قرارات الأمم المتحدة لم تعد لها قوة إلزامية" (الحياري ، ٢٠٠٦ ، ٨٩) .

وفي عام ١٩٤٧ ، كان سن القرار رقم ١٨١ الخاص بتقسيم "فلسطين" ، الذي اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة ، والذي ينص علي إنشاء كيان منفصل في منطقة "القدس"، يخضع لنظام مرتبط إداريا بهيئة الأمم المتحدة ، وعلي الرغم من احتلال إسرائيل خلال الحرب للقسم الغربي من المدينة ، إلا أن حكومتها تعهدت لدى انضمامها إلى الأمم المتحدة عام ١٩٤٩باحترام القرار رقم١٨١،الذي يعني بأن "القدس" لا تدخل ضمن النطاق الإقليمي للدولة الإسرائيلية(آغا ، ٢٠٠٢، ٢٣٩).

وبعد توقيع اتفاقية الهدنة بين (إسرائيل والأردن)، باتت "القدس" منقسمة إلى قسمين : قسم غربي جعله الإسرائيليون عاصمة لدولتهم ، حيث كانوا قد أقدموا عام ١٩٥٢ على توسيع حدودها إلي الضعف، في اتجاه الغرب على حساب أراضي قرى فلسطينية عديدة ، وقسم شرقي خضع للأردن وانحصر في البلدة القديمة وما حولها من أحياء ، وقد قامت السياسة الإسرائيلية ، إثر عدوان ١٩٦٧باحتلال هذا القسم الشرقي وفرض تشريعاتها الصهيونية عليه ، كما باشرت إجراءاتها الهادفة إلى توحيد المدينة وتهويدها (السيد، ٢٠١٠، ٩٤).

وأصدر الكنيست عام ١٩٨٠ ، قرارًا يجعل من القدس الموحدة "عاصمة أبدية لدولة إسرائيل" ، وضمنت إسرائيل لنفسها الهيمنة على القطاع الأوسط من الضفة الغربية، وفصلت شمال الضفة عن جنوبها ، الأمر الذي أفقد دولة فلسطين تواصلها الإقليمي ، أما العرب من الفلسطينيين الذين بقوا في القدس الشرقية فقد تعاملت السياسة الإسرائيلية معهم بصفتهم أجانب مقيمين في إسرائيل، ومنحتهم تصاريح إقامة دائمة (السواحري ، ٢٠٠٣، ٩) .

وبعد توقيع اتفاقية "أوسلو" عام ١٩٩٣كثفت إسرائيل إجراءاتها التوسعية ، لإحكام السيطرة حول "القدس" ، عن طريق توسيع دائرة الاستيطان الصهيوني فيها ، وتقييد حركة البناء العربي، وسحب هويات كل من غادرها ، لمدة سبع سنوات أو أقام خارجها من مواطنيها الفلسطينيين ، مع تضييق الخناق على المؤسسات الفلسطينية العاملة فيها(طنطاوي ، ٢٠٠٠، ٧٥١) .

كما أقدمت سلطات الاحتلال على إغلاق أبرز المؤسسات العربية في "القدس"، التي تمثل عنوان السيادة الفلسطينية في المدينة، وتقدم خدمات اجتماعية

مهمة للمواطنين المقدسيين ، مثل:" بيت الشرق "،و "جمعية الدراسات العربية "،و"الغرفة التجارية"، و"لجنة إحياء التراث"، و"مجلس الإسكان الفلسطيني" (موسي ، ٢٠١٤، ١٦٩) .

وفي عام ٢٠٠١ أسفرت مباحثات الوفدين الفلسطيني والإسرائيلي، التي جرت في "طابا" ، عن الاتفاق علي تأجيل موضوع بحث السيادة علي الحرم القدسي الشريف لمدة خمس سنوات، يخضع خلالها لإدارة مشتركة تتم فيها المحافظة علي الوضع القائم ، حيث يصبح "حائط البراق" تحت إدارة السياسة الإسرائيلية ، بينما تبقي المساجد تحت الإدارة الفلسطينية، وتلا ذلك مخطط صهيوني جديد لتهويد "القدس" ، يتضمن إقامة مستوطنات جديدة ، والسيطرة علي جزء جديد من الحي الإسلامي داخل الأسوار ، وتحويل سطح أسوار "القدس" إلي منتزه للزوار والسياح (الحياري ، ٢٠٠٦، ٢١) .

ويتضح مما سبق سيطرة سياسة العنصرية، التي تمارسها الدولة الصهيونية تجاه الوجود العربي صاحب الحق في الأرض ، وإنكار ذلك الحق والاعتداء عليه وتزييف الحقائق، لإنساب الحق المزعوم في الأرض لدعاة الصهيونية علي أرض فلسطين ، وبالتالي استمرار ترسيخ مفهوم النضال الصهيوني، من أجل البقاء علي أرض فلسطين وقدسها الشريف.

والحكومة الإسرائيلية هي التي خططت لإقامة المستوطنات، وأوجدت البنية التحتية المتكاملة لها كخدمات البريد، والمرافق العامة، ومؤسسات رياض الأطفال والمدارس الإعدادية والثانوية، وتعمل بصفة مستمرة علي تطويرها، وتدعم الحكومة الإسرائيلية والوزارات والمؤسسات التابعة لها، تطور البنية التحتية لاستيطان أرض فلسطين (السيد ، ٢٠١٠، ٢٩٦) .

وإذا توقفت الحكومة الإسرائيلية عن تمويل المستوطنات فسيقوم المستوطنون من تلقاء أنفسهم بتركها، لذلك تتحمل الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة مسؤولية إقامة واستمرارية تلك المستوطنات، ويقع عبء بنائها ودعمها استمراريتها الاقتصادية والخدمية وتمويلها وإقامة شبكات الخدمات الصحية والثقافية والاجتماعية علي عاتق الحكومة الإسرائيلية، لذا تمول الحكومة إقامة المدارس الدينية في القدس وبقية أنحاء الضفة الغربية ، لأن الهدف الرئيس للكيان الصهيوني هو السيطرة على ما تبقى من القدس العربية ونزع طابعها العربي الإسلامي وتهويدها(طنطاوي ، ٢٠٠٠، ٧٥٣) .

وقد هدفت مخططات الأيديولوجية الصهيونية بالقدس إلى بناء أكبر قدر ممكن من المواقع الاستيطانية في أكبر مساحة ممكنة من المواقع التاريخية والاستراتيجية المهمة للشعب العربي الفلسطيني لتغيير الوجه الحضاري للقدس العربية وتهويدها بتغيير طابعها العربي والإسلامي.

ب- القدس وممارسات السياسة الإسرائيلية في التعليم

بعد ضم القدس الشرقية عام ١٩٦٧ ، أصدرت إسرائيل قانونًا سعت فيه لضم الأراضي التي تم الاستيلاء عليها بشكل غير شرعي، فقد نقل هذا القانون المسؤوليات الإدارية المنوطة بالحكومة إلى سياسة الدولة الإسرائيلية ، وتمكنت سلطات الاحتلال بالقدس فعليًا من توسيع نطاق القدس الشرقية بالقوانين والولاية القضائية والإدارة الإسرائيلية ، فقد تم توسيع الحدود البلدية الجديدة للقدس الشرقية(موسي ، ٢٠١٤، ٢٠٠).

ولقد بدأت عدة إجراءات في سبيل ذلك منها: أنه في عام ١٩٦٧ أُصْدِر أمر عسكري بحظر تدريس (٥٥) كتابا مدرسيا في موضوعات (اللغة العربية والاجتماعيات والتربية الإسلامية والفلسفة) ، ولكنها عادت للسماح بتدريسها بعد شطب أجزاء كبيرة منها وإخضاعها للرقابة ، وتم سن قانون الإشراف علي المدارس عام١٩٦٩، حيث عملت السياسة الإسرائيلية منذ اللحظات الأولي لاحتلال "القدس" علي جعل منهاج

التعليم الإسرائيلي هو المنهج المتبع في "القدس" ، لطمس الهوية الثقافية والعربية لسكانها العرب(السواحري ، ٢٠٠٣، ٢٢) .

ولقد كان بالقدس في أثناء الاحتلال ثلاث مدارس للذكور وأربع عشرة للإناث ، بالإضافة إلي المدراس الطائفية والأهلية، التي يدرس فيها حوالي خمسة عشر ألف طالب ، وقامت السياسة الإسرائيلية بفتح هذه المدارس بالقوة ، بعد أن امتنع الكثير من المعلمين والمعلمات عن التدريس فيها، ورفض أي إجراء تهويدي في مجال التعليم(الحياري ، ٢٠٠٦ ، ٩٣) .

وقد انتقل عدد كبير من طلاب المدرسة الحكومية إلى المدرسة الأهلية، التي لا تجبر على تطبيق المنهج الإسرائيلي ، وهنا أصدرت السياسة الإسرائيلية قانون الإشراف على المدارس لعام ١٩٦٩،مستهدفا الإشراف الكامل على جميع المدارس الطائفية والأهلية ، التي يفرض عليها الحصول على تراخيص إسرائيلية تجيز لها الاستمرار بالعمل في التعليم، كما أصبح لها الإشراف من قبل وزارة التعليم الإسرائيلية على كافة البرامج الدراسية والتمويل(آغا ، ٢٠٠٢، ٣٠٧).

وفي عام ١٩٨٠ ، أصدر الكنيست الإسرائيلي القانون الأساسي: "القدس عاصمة إسرائيل الأبدية" ، والذي أعلن فيه أن القدس الموحدة هي عاصمة اسرائيل ،وصدقت عليه الولايات المتحدة ومجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ، ورفض ذلك القانون الفلسطينيون الذين اعتبروا القدس أرضًا محتلة ، وأن دولة الاحتلال قدمته لبسط سيادتها والتأثير على القدس الشرقية بموجب قانون دولي باطل ، وفي عام ١٩٨١ منع تداول استخدام (٦٤) كتابا عربيا في الضفة الغربية بـ "القدس" (جوني، ٢٠٠٧، ١٢١).

وبما أن الحق في التعليم هو حق أساسي بموجب قوانين دولية مختلفة ، قد صدقت عليها إسرائيل ، كالاتفاقية الدولية لحقوق الطفل ، والعهود الدولية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وحيث إن التعليم حق أساسي بموجب حقوق إسرائيل ، بالإضافة إلي قانون التعليم الإلزامي لعام ١٩٤٩ الذي ينص على أن الأطفال من سن ثلاثة إلى سبعة عشر عامًا لهم حق الحصول على تعليم مجاني ومع ذلك ، فإن الواقع بالقدس الشرقية يعكس سياسات الاحتلال المتعمدة(موسي ، ٢٠١٤، ٨٦). التي أدت إلي تدهور التعليم العربي في القدس ، فزادت مشكلات المدارس الفلسطينية وتعددت.

وعليه يمكن رؤية الحالات المتدهورة التي تعاني منها المدرسة الفلسطينية بشكل واضح ، فمن بين تلك المشاكل الرئيسة نقص الفصول الدراسية، والإهمال المتعمد للموارد ، وزيادة عدد المدارس الخاصة المعترف بها من قبل السلطات الإسرائيلية ، والإغراءات المالية لفرض المناهج الإسرائيلية بدلا من المناهج الفلسطينية، مما أدي إلي ارتفاع معدلات تسرب الطلاب الفلسطينيين بشكل مخيف، فلم تقتصر السياسات والممارسات الإسرائيلية بالقدس الشرقية على انتهاك القانون الدولي ، ولكنها هدفت أيضًا إلى تغيير طابع المدينة العربية الفلسطينية ، في كثير من جوانبها(جوني ، ٢٠٠٧، ١٢٣).

بالإضافة إلي أن الحالة التعليمية المتردية بالقدس الشرقية هي نتيجة لتعدد النظم التعليمية الموجودة ، في جميع أرجاء المدينة، في ظل غياب سلطة وطنية فلسطينية ، إذ لا توجد جهة رقابية يمكن أن توحد النظام التعليمي الفلسطيني ، لتساعد الطفل ليعبر عن هويته العربية ، وبالتالي تحسين جودة التعليم(السيد ، ٢٠١٠، ٣٠١) .

وقد تم توزيع الطلاب الفلسطينيين علي أنواع مختلفة من المدارس ، كالمدارس الخاصة الممولة بالكامل من قبل القطاع الفلسطيني ، حيث تعد هذه المدارس عبارة عن كيانات مستقلة ، ولكنها لا تلقي أي

دعم من الحكومة الإسرائيلية، وتخضع لتنظيم الأوقاف كمدرسة دار الطفل العربي ، ومدارس الأقصى الإسلامية، فتقوم هذه المدارس بتدريس منهج فلسطيني مستقل ، لتعزز رسالتها الثقافية وتحافظ على هويتها العربية الفلسطينية ، ضد محاولات بلدية القدس ووزارة التعليم الإسرائيلية في التهويد(موسي ، ٢٠١٤، ٢١٩).

بالإضافة إلي المدارس التابعة لبلدية القدس، التي تعرف بالمدارس البلدية وهي بالكامل تخضع لتمويل وإدارة بلدية القدس ووزارة التعليم الإسرائيلية ، ويغطي التمويل البناء أو تأجير المباني السكنية وتحويلها إلى فصول دراسية ، وتمويل رواتب المعلمين والموظفين الإداريين ، وتنفيذ المشاريع التعليمية، وشراء المواد والأدوات التعليمية، ويدرس في هذه المدارس حوالي ٤١٪ من إجمالي عدد الطلاب الفلسطينيين في القدس الشرقية ، بينما يدرس غالبية الطلاب بالمدارس الخاصة المعترف بها من قبل القطاع الفلسطيني(الحياري ، ٢٠٠٦ ، ١٠٩) .

وهناك أيضا مدارس غير رسمية معترف بها ، تعد مدارس خاصة تتلقى تمويلاً من السلطات الإسرائيلية، وهي تنتمي إلى جمعيات أو كنائس ، وتتلقي اعترافًا رسميًا يتم تجديده سنويًا من قبل وزارة التعليم، يصل إلى ٧٥٪ من تكاليف المدارس غير الرسمية المعترف بها ، إذ تغطي وزارة التعليم الإسرائيلية ، كافة الاحتياجات المالية المتبقية من خلال التعليم ، بالتضامن مع الرسوم المدفوعة من قبل الوالدين والتي يمكن أن تصل إلى أكثر من ٧٠٠٠ شيكل في السنة، وقد نشأ هذا الخيار التضامني من ملف القانون الإسرائيلي المعروف باسم "قانون اليوم" ، والذي يهدف في الأصل إلى الاستجابة لاحتياجات اليهود(موسي ، ٢٠١٤، ٢٢٣).

وهناك نوع آخر من المدارس يتبع التعليم الديني ، يوفر من خلاله القانون دعمًا ماليًا لهذه المدارس ويدعي منحها حرية الإدارة، حيث إن هذه الحرية مشروطة ، باعتمادها محتوى مناهج دراسية معينة مثل تضمين بعض الرياضيات الأساسية واللغة العبرية، كما أنه في الآونة الأخيرة ، كان هناك ضغط على المدارس المعترف بها لتدريس منهج فلسطيني مشوه ، تزيل منه البلدية الأجزاء التي تعتبرها "تحرض على العنف" ، تجاه العنصر الإسرائيلي، ولكن قد تفاقم الوضع بعد بناء الجدار الفاصل ونقاط التفتيش العسكرية الإسرائيلية ، وعزل القدس الشرقية عن الضفة الغربية(السيد ، ٢٠١٠، ٣٠٧) .

إذ بعد بناء الجدار الفاصل العنصري للتوسع الاستيطاني ، أدت الحواجز العسكرية إلى تغييرات كبيرة في القدس بشكل عام ، والقطاع التعليمي بشكل خاص، حيث إن هذا البناء للجدار هو محاولة لتفريغ القدس من سكانها الفلسطينيين الأصليين ، ولكن سكان القدس المقدسيين اضطروا للدفاع باستمرار عن إقامتهم من خلال تقديم إثباتات لوزارة الداخلية أن "مركز حياتهم" كان بالقدس وتم إلغاء إقامتهم ، مما أدي إلي مسارعة الفلسطينيين للعودة إلى القدس ، وإقامة مخيمات بها ليكونوا داخل حدودها ، مما أدى إلي زيادة الطلب على إنشاء العديد من المدارس، بديلا عن المناطق التي قطعها الجدار(موسي ، ٢٠١٤، ٢٣٥).

ولقد عاني بعض الطلاب ، من تحمل نقاط التفتيش يوميًا لمجرد الوصول لمدارسهم داخل الجدار، فعلى سبيل المثال ، يمر ٣٥٠٠ طفل عبر حاجز مخيم شعفاط للاجئين ، كل يوم للوصول إلى مدارسهم في شعفاط أو مناطق أخرى بالقدس ، بسبب نقص الفصول الدراسية الكافية داخل المخيم نفسه، حيث إنه يجب على الطلاب الملتحقين بالمدارس الخاصة الذين يعيشون خارج الجدار اجتياز نقاط التفتيش، واستخدام الأماكن العامة للنقل يوميا من أجل الوصول إلى مدارسهم، وسط التعقيدات الأمنية الإسرائيلية(السيد ، ٢٠١٠، ٣١٢) .

كما أنه بعد احتلال القدس الشرقية عام ١٩٦٧ ، حاولت السلطات الإسرائيلية فرض مناهجها الخاصة في مدارس القدس الشرقية، ولكن رفض الآباء والمعلمون هذا القرار ، معلنين إضرابًا مفتوحًا في جميع مدارس القدس ، والذي استمر عدة أشهر، وفي النهاية ، ألغت سلطات الاحتلال قرارها ،وعادت مدارس القدس إلى المناهج الفلسطينية(جوني ، ٢٠٠٧، ٢٢٩).

وبعد اتفاقية أوسلو الأولى عام ١٩٩٤ ، حل المنهج الفلسطيني محل المنهج الإسرائيلي ،ولكن أعضاء اليمين بالكنيست الإسرائيلي عارضوا هذا التغيير، ونتيجة لذلك ، عقد صناع القرار الإسرائيليون نقاشًا سياسيًا عامًا بشأن المنهج الفلسطيني الجديد ، والذي وصف بأنه يحتوي على محتوي "عدواني واستفزازي" ضد إسرائيل(السيد ، ٢٠١٠، ٣١٨) .

وفي البداية ، ركزت جلسات الكنيست على حدود الإشراف على المناهج الفلسطينية من قبل وزارة التعليم الإسرائيلية ، وأنه يجب حذف المحتوى المسيء ضد إسرائيل، وفي عام ٢٠٠٦- ٢٠٠٧، وصلت المناقشة بالكنيست الإسرائيلي ، بعد تخصيص عدة جلسات بواسطة لجنة التعليم، إلي أن نتيجة هذه الجلسات هي تشديد الرقابة على محتوى المناهج الفلسطينية بشكل غير مسبوق ، حيث تقرر حذف أي من المواد المتعلقة بالهوية الفلسطينية (Bar- Tal,2012,87).

مع تشديد السيطرة بكافة الطرق والأساليب المستخدمة من قبل بلدية القدس ووزارة التعليم الإسرائيلية ، كتقليل الحوافز المالية ، لتشجيع المدارس أن تتبني المزيد من المناهج الإسرائيلية ، لتعزيز نفوذ الاحتلال الإسرائيلي على أراضي فلسطين وقدسها الشريف (عبد الرحمن ، ٢٠١٨، ١٨٧).

وبالفعل بعد المفاوضات السياسية المتطورة حول قضية فرض المناهج الدراسية الإسرائيلية جزئيا بالكنيست ، تم تخصيص ميزانية محددة لهذه المسألة، حتي أنه بحلول نهاية العام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ ، تم تطبيق المنهج الإسرائيلي في عشر مدارس بالقدس، وبحلول بداية العام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧ كانت هناك تسع مدارس معترف بها وأربع عشرة مدرسة رسمية بدأت تدرس المنهج الإسرائيلي ، وفي بداية العام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨،قامت المدارس الفلسطينية كليا بتدريس هذه المناهج الإسرائيلية (AbiSamra, 2020, 31).

كما خصصت الحكومة الإسرائيلية في العام الدراسي ٢٠١٦- ٢٠١٧دعمًا ماليًا للمدارس الفلسطينية بالقدس يقدر بنحو ٤٧ مليون شيكل ، بالإضافة إلي تخصيص حوالي ٢٠ مليون شيكل لتجديد وحوسبة وإضافة مختبرات ومكيفات هواء حصريًا لتلك المدارس التي تدرس المناهج الإسرائيلية، في ظل النضال الصهيوني من أجل البقاء ،حيث أدت ديناميكية التمويل المشوهة والتمييزية هذه إلى الضغط على المدارس الفلسطينية لتدريس المنهج الإسرائيلي، الذي يعد بشكل غير مباشر أجندة سياسية واضحة تهدف بها إسرائيل السيطرة على القدس الشرقية (AbiSamra,2020, 89).

وقد صدر مؤخراً عن لجنة المتابعة العليا للتعليم الفلسطيني كتاب بديل للتربية المدنية في المدارس العربية يدمج الوجود الفلسطيني بشكل ملائم، إذ يكمن الخطر الأكبر وراء فرض المنهج الإسرائيلي بالقدس ، في تشويه الهوية الفلسطينية وتحويل الطلاب الفلسطينيين إلى "سكان إسرائيليين" يتبنون السرد الإسرائيلي ، والتي علي آثرها قد يخسرون عروبتهم ، ويصبحون في غربة عن القضية الفلسطينية وتاريخها(عبد الرحمن ، ٢٠١٨، ١٠٤) .

وعلي ضوء ما سبق، فإن تدريس المناهج الإسرائيلية في مدارس القدس ، لابد أن يلقي معارضة من قبل أولياء الأمور والشخصيات الفلسطينية المتميزة

ورفضها من قبل السياسة الوطنية الفلسطينية، لأن المناهج الإسرائيلية تعمل علي ترسيخ الثقافة الصهيونية، التي قد تؤثر سلبا علي الهوية الفلسطينية ، والطابع العربي والإسلامي بشكل عام، ومازالت السياسة الإسرائيلية تبذل ، جهدا في سبيل المحاولات المستمرة ، لتشويه الطابع الحضاري الإسلامي للقدس ، عن طريق المناهج الدراسية الإسرائيلية ، التي تحمل في طياتها العديد من السلبيات ، التي تصر علي زعزعة الهوية الفلسطينية.

ج- واقع الصراع العربي الإسرائيلي

إن التطبيع مع الكيان الصهيوني، هو بناء علاقات رسمية وغير رسمية، سياسية واقتصادية وثقافية وعلمية واستخباراتية مع الكيان الصهيوني، ولكن واقعيا يُعني التطبيع بضياع القضية الفلسطينية ، أي التسليم للكيان الصهيوني بحقه في الأرض العربية بفلسطين، وبناء المستوطنات وتهجير الفلسطينيين وتدمير القرى والمدن العربية، لذا فإن الأمة العربية والإسلامية ، يجب أن يكون لديها استراتيجية مستقبلية للتعامل مع الصراع العربي الإسرائيلي، والأيديولوجية الصهيونية وكيانها.

ولقد أثبتت الوقائع والأحداث منذ بلورة الصهيونية كأيديولوجية وحركة سياسية عالمية منظمة أن عمودها الفقري الاستيطان الصهيوني والمقررات السرية للمؤتمر الصهيوني الأول المعروفة ببروتوكولات حكماء صهيون أثبتت استحالة التعايش مع الكيان الصهيوني الذي يعتبر التجسيد العملي للأكاذيب والأطماع الصهيونية ، لسيادة العالم ،لأن الصراع يعد صراع وجود وليس نزاعا على الحدود(السيد ، ٢٠١٠، ١٧٦) .

وتؤمن النخبة الوطنية والقومية والإسلامية أنه لا توجد مصالحة أو تسوية مقبولة مع الصهيونية و الكيان الصهيوني المغتصب للأرض والحقوق والثروات العربية، والذي يمارس الاستيطان الصهيوني كسياسة رسمية تحت ستار إقامة "إسرائيل العظمي" من النيل إلى الفرات، حيث إن التعاليم التوراتية والتلمودية ومبادئ الصهيونية جعلت من قيم العنصرية جزءًا حيويًا لبقاء دولة إسرائيل(عبد الرحمن ، ٢٠١٨، ١٩١).

كما أنه لا يمكن أن يتغير التكوين الإيديولوجي للكيان الصهيوني، الذي يؤكد علي مخططات الصهيونية، وممارساتها ، التي ترفض وجود الشعب العربي الفلسطيني علي أرضه ، فلا تتقبل فكرة وجود دولتين مستقلتين علي أرض فلسطين العربية، ولا توافق على إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة ،ولا تتجاوز الحدود التي رسمها قرار التقسيم (حسين ، ٢٠٠٣، ١٨٧) .

إذا فإن اتفاقيات تطبيع الدول العربية مع إسرائيل ، تعد إذعانا للقبول بإقامة المزيد من المستوطنات علي أرض فلسطين، وبالسيادة الاسرائيلية في الوطن العربي، وقد أكدت تجارب الشعوب والأمم السابقة ، أن مصيرها إلى السقوط، لأنها ألحقت الضرر بالشعب العربي الفلسطيني وبقضيته ووطنه ومقدساته العربية(سعيد ، ٢٠١٠، ٢١٩).

إن الفرق بين فكر الأمم المتقدمة وزعامتها وأنظمتها في أرضها وفي منابعها وبين فكر الأمم النامية وزعامتها وأنظمتها يتمثل في أن للأمم المتقدمة فكرا وأنظمة وزعامات حقيقية تنبع من كيان الأمة ونفسيتها وقيمها وحاجاتها ، وتمثل فكرا وسياسات تجعل من القادة والأمة فرق عمل للبناء ومواصلة مسيرة هادفة في حياة تلك الأمم (أبو سليمان ، ١٩٩١، ٣٥- ٣٦).

ولكن إذا كان قلب القيم هو إفساد للفطرة ، فإن سلب الفطرة نهاية في افسادها ، ففي الخطاب السياسي والقانوني المتداول باسم "التطبيع" ، علي الرغم مما أصاب العالم العربي من آفات التنازع والتقاتل والجهالة ، التي تركز علي التطبيع العربي العلني ، باعتبار التردي العربي الحالي فرصة لا تفوت ، لإملاء

تصورهم للتطبيع العلني ، علي من لا يزال من العرب مترددا في الهرولة إليهم ، تمهيدا لتصفية القضية الفلسطينية بصفة نهائية(عبد الرحمن ، ٢٠١٨، ٢٧).

ولذا فإن الفهم الجذري هو الذي يقدم تفسيرا صحيحا لما نسميه مهزلة الساسة والسياسة في العالم الإسلامي ، واختلافها عن طبيعة السياسة والحكم والإدارة عند الأمم القادرة (المتقدمة)، وما تعكسه من علاقة تفاعل وأداء يمثل مجتمعا وعملا وحركة تنبع من الواقع وتتعامل معه وتؤثر فيه وتتأثر به ، إذا فالمطلوب هو فهم البعد الفكري والثقافي في قضية فلسطين والقدس حتى لا يضيع مزيد من الوقت في التقليد والتبعية والمحاكاة لكي لا نجلب مزيدا من المعاناة والألم والحسرات للأمة (أبو سليمان ، ١٩٩١، ٣٥- ٣٦).

وعيه يمكن القول: إن الحل يبدأ بالدين والأرض والتاريخ، للقدرة علي مواجهة تحديات الكيان الصهيوني ، الذي يكمن صراعه ، حول الوجود لا الحدود ، وإلا فإن التجارب الفاشلة المريرة التي عانى منها العالم الإسلامي خلال القرون الماضية لن تساوي فتيلا تجاه ما ينتظر الأمة من مشكلات جديدة ، مقابل الخضوع والاستسلام لتطبيع إسرائيل مع الدول العربية، والإسلامية ، فحتي مع التطبيع يلزم وجوب معرفة الآخر الصهيوني ، ودراسته دراسة جدية ، مهما تعمد إظهار السلام ، لتحقيق مطامعه في سيادة العالم.

وإن من جوانب معرفة الآخر ، معرفة كيف يُعدَّ النشء لديه ، ويربيه بعدة سبل ليحقق أهدافه الاستراتيجية منذ طفولة هذا النشء ، وهذا ما سيتم تناوله فيما يلي:

١. **التربية الوجدانية للطفل الإسرائيلي**

علي الرغم من اهتمام السياسة الإسرائيلية بجوانب التربية الوجدانية، المستهدفة بها بناء روابط وجدانية قوية بين الطفل والأرض ، لضمان استمرارية الكيان الصهيوني علي أرض فلسطين ، وتدنيس مقدساتها ، ولكن تلك التربية الوجدانية تجاه القضية الفلسطينية بصفة عامة والقدس بصفة خاصة ، تعد بعدًا غائبًا في المجتمعات العربية والإسلامية، علي الرغم من أن العالم الإسلامي ، يعد الأجدر بمعالجة تلك الإشكالية للحفاظ علي الرباط المقدس نحو القدس كمدينة تتمتع بقدسية خاصة لدي العالم الإسلامي عامة، مما جعل الدراسة الحالية تتناول التربية الوجدانية للطفل الإسرائيلي، علي النحو التالي:

بما أن جوهر البنية التحتية ، في مرحلة رياض الأطفال ، هو الطفل والعملية التعليمية، فالعملية التعليمية تركز على تطوير شخصية الطفل، من بداية دخوله إلى الروضة، فتجد حلولاً لاحتياجاته الجسدية والوجدانية والاجتماعية، مما يجعل معلمة هذه المرحلة ، في حالة تنمية مهنية مستمرة لتتطور وتتمكن من إدراك قدراته ، وتنمية الإبداع المتأصل فيه ، وتوسيع نطاق مجالاته واهتماماته(Nina, 2016,75) .

ولا يقتصر الأمر علي المعلمة فقط إذ يتطلب تحقيق الأهداف التربوية في مرحلة رياض الأطفال معرفة مهنية واسعة ومتعمقة وبصيرة وحساسية وإيمان، وتصميم على قدرة كل فرد للمشاركة في النسيج الاجتماعي والأنشطة المتنوعة المقدمة (פרידמן ، 2016، 9).

والواقع في إسرائيل ، أنه عند التخطيط للأهداف التعليمية في مرحلة الطفولة المبكرة وطرق تحقيقها ، تكون للجوانب التنموية الأولوية ، حتي أنه يتم تناول جميع مجالات التنمية والتفاعلات متعددة الاتجاهات ، بين مكونات شخصية الطفل ومكونات البيئة من حوله (תשעיה،2018، 11).

وذلك انطلاقا من أن البنية التحتية ، في مرحلة رياض الأطفال ، تعتمد علي الطفل والعملية التعليمية، التي تركز على تطوير شخصية الطفل ، وتلبية احتياجاته الجسدية والوجدانية والاجتماعية.

وتشير الدراسات في إسرائيل، وحول العالم، إلى وجود سلسلة متصلة من التطور تقوم على الشعور بالأمن الذي يكتسبه الطفل من خلال الروابط الوجدانية والاجتماعية الأولية في حياته، خاصة تلك الاتصالات ذات التأثير على مهاراته المعرفية وفرصه في التحصيل الدراسي (פרידמן ، 2016، 91).

حيث أنه بجانب نقل المعرفة وتطوير القدرة المعرفية للأطفال في سن مبكرة ، هناك أهمية قصوي تستحق التركيز كالتنمية الوجدانية والاجتماعية، وحيث أن بيئة رياض الأطفال غنية بالمحفزات الملائمة ، التي تدعوهم إلى الأنشطة ضمن العمل الجماعي والتعاوني في إطار تنظيمي ، لنمو الطفل الإسرائيلي بطريقة مرغوبة (תשעיה،28,2018).

من خلال التجارب المتنوعة التي يدعوهم إليها الإطار التربوي ، يكتسبون المعرفة العالمية في رحلة فضولهم البحثي بشكل طبيعي ، لإدارة الصراع وحل المشكلات وتنمية قدراتهم في جميع المجالات، عن طريق تجارب اللعب بجميع أشكالها، والألعاب الرمزية والاجتماعية الدرامية المبنية على قواعد منظمة (סברדלוב،2010، 7). تحث الطفل علي الحركة ، ليثبت ثقته في نفسه ومجتمعه، ويزيد إحساسه بالسيطرة على الفضاء من حوله ، فتتشكل شخصيته ، في إطار التركيز على جوانب الشخصية الفردية من جهة وشعوره بالانتماء من جهة أخرى، لعائلته وللمجتمع الذي ينتمي إليه، فتقوم المعلمة ببناء تفاعل جيد مع كل طفل على حدة، تنمي لديه كافة احتياجاته ، واستجاباته العاطفية ، مع تقديم ملاحظات دورية حول أدائه وسلوكه (Alian,2016,37).

وعلي ضوء ما سبق، يتضح أن السياسة الإسرائيلية تهتم بالتربية الوجدانية للطفل الإسرائيلي ، بدءًا من سن مبكرة ، فتهتم بالمشاعر ، لتزيد من التعلق بالأرض واستيطانها وتُستغل تلك المرحلة ، باعتبارها مرحلة التشكيل الأكثر تحقيقا لبث وغرس القيم المرجوة في وجدان الطفل.

إذا يتميز تطور الطفل في هذه المرحلة بالتقدم والتغييرات الجوهرية في جميع المجالات ، علي المستوي الوجداني والاجتماعي واللغوي والمعرفي، حيث يعتمد هذا التطور على النضج البيولوجي جنبًا إلى جنب مع مجالات التنمية المترابطة التي تؤثر وتتأثر ببعضها البعض (תשעיה،2018، 46).

والتقدم الحادث يكون في المجال السياسي ، إذ يتم العمل علي زيادة وعي الطفل بمشاعره ووجهات نظره تجاه الآخر ، فتتطور لديه القدرة على تنظيم عواطفه وتوجيه سلوكياته نحو الأنشطة الهادفة ، والتعامل مع الإحباطات ومواجهة التحديات، لتتبلور الصورة الذاتية والشعور بالقدرة ؛ وليتسع عالمه الاجتماعي، الذي يقيم علاقات مع أسرته وأقرانه ، ويكتسب مهارات حياتية وأعراف سلوكية ، ويتعلمون حل النزاعات بالطرق التي تمكن من تكوين العلاقات والصداقات من وجهة نظر صهيونية . (Alian,2016,48)

وفي مجال اللغة، يتعمق لدي الطفل فهم لغته ، وتتوسع قدرته على التعبير، والتواصل اللفظي ، من خلال قدرته على إجراء محادثة، تثري لديه المفردات والمفاهيم ، مع استخدام التراكيب التعبيرية للغة، مما يعزز اللقاء مع الكتب والمواد المكتوبة والملونة الأخرى ، وإتقان مهارات الخطاب المناسبة للمرحلة العمرية، والتعبير عن النفس شفهياً وفهم الصوت ، مما يسهم في التعرف علي أدب الطفل ولغة الكتاب ، وحب الاستماع إلى القصص التوراتية ، التي يستمد منها متعة ثقافية ومعرفة عالمية (סברדלוב،2010، 11).

وفي المجال الرياضي والجغرافي، ينمو الطفل، ويتقن مهاراته الجسدية وتوجهاته في الفضاء واستقلاليته

، فتتطور لديه ثقافة الوعي بجسده، ويكون قادرًا على استخدامه بفعالية وإنتاجيه (אידלשטיין،2015، 18).

وفي المجال العلمي ، يتطور تفكير الأطفال في الروضة ، فتساعدهم العمليات المعقدة لتعلم وفهم العالم، وتتضاعف لديهم تعبيرات الفضول والرغبة في الاستكشاف وحل المشكلات والعثور علي تفسير الظواهر ، كما تتسع قدرتهم على إنشاء الرموز، فيجيدون الخيال الخصب والتعبير عنه، فيتطور التفكير المجرد(קיזל، 2014 ، 34).

وفي المجال التاريخي والديني، يتم تصميم السلوك وفق ثقافة القواعد السلوكية العرفية في مختلف المجتمعات، مع الاعتراف بالكتاب المقدس على أنه كتاب فريد يحظى باهتمام خاص بين شعب إسرائيل، وتنمية حب الاستطلاع والاهتمام والارتباط الوجداني الإيجابي بقصص الكتاب المقدس، فيتم التعرف علي مجموعة قصصية من الأدب التوراتي ، تسهم في معرفة الشخصيات والأحداث الرئيسة ، في إطار لقاء إنساني بين القيم الصهيونية والقيم المرغوبة ، مما يترتب عليه التعرف علي الجذور التوراتية للأعياد اليهودية وعادات إسرائيل (סברדלוב،2010، 38).

ويتضح مما سبق، أن السياسة الإسرائيلية وضعت خريطة قيم ومفاهيم وجدانية، ضمن برنامج النشاط اليومي المقدم لطفل الروضة ، تقوم بتطبيقها علي أيدي معلمات عقيدتهن متماشية مع السياسة الإسرائيلية ؛ وذلك للتمكن من تحقيق أهداف الصهيونية وأيديولوجيتها المرجوة.

وبما أن العديد من أنظمة التعليم حول العالم، تلتف حول اتجاه التربية الوجدانية وتبرز أهميتها ومحوريتها في تربية الطفل، وفي ظل الاعتراف بالحاجة إلى التوسع في هذا المجال بصورة واضحة ، بدأ الاهتمام بكل الأدبيات العلمية ، التي تعتمد علي الاتجاهات المتغيرة التي تقوم بتنفيذها المنظمات الدولية في العقود الأخيرة ، والتي تسعي من خلالها إلي الاهتمام بالمشاعر وتربيتها وتوجيهها (סברדלוב،2010، 38).

إذًا أصبح التعليم الوجداني ، يسير جنبًا إلى جنب مع العديد من المكونات الأخرى المتنوعة الممثلة في المعرفة والمهارات المتنوعة في مجالات الحياة، كالمهارات الاجتماعية ، والتصورات الذاتية الإيجابية ، والدوافع ، وكذلك القيم والمواقف(Alian,2016,89) .

ويمكن فهم الاهتمام المتزايد بالتعلم الوجداني والاجتماعي على خلفية المتغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تجري حول العالم، والتي تشتمل علي عدة أمور من بينها : ديمقراطية نظام التعليم، وزيادة التنوع في المعركة العالمية التي تقتسم مشاركة الأدوار والمسؤوليات بين كل من نظام التعليم، والأسرة، والمجتمع (סברדלוב,40,2010).

ولقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن التعلم الاجتماعي الوجداني مرتبط بشكل ثابت وإيجابي بالتنمية في مختلف مجالات المعرفة، والصحة النفسية، والنجاح في العمل، والعلاقات، والمشاركة المدنية الكبيرة، هذا بالإضافة إلى ما يحققه من تقليل الاكتئاب والقلق والسلوكيات المحفوفة بالمخاطر، وعلاوة على ذلك ، فقد وجد أن التعلم الوجداني يمكن نقله للطفل ورعايته وجدانيا واجتماعيا بطريقة مدروسة وبوسائل مختلفة ، حتى يكون هناك تأثيرات إيجابية متوقع تحقيقها على المدى البعيد(Coteze, 2015, 78) .

ويستدل مما سبق علي أن الاهتمام المتزايد بالتربية الوجدانية ، يتم وفقا للدوافع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي ترسمها الأيديولوجية الصهيونية، مستهدفة بها النجاح في المعركة العالمية التي تستهدف بها سيادة العالم ، وتتقاسم فيها الأدوار والمسؤوليات بينها وبين نظام التعليم والأسرة والمجتمع الإسرائيلي، في تحقيق مخططاتها.

وبالتالي يتم إعداد حقيبة تعليمية إسرائيلية تتضمن تفصيلاً للمعرفة والمهارات والقيم المستهدفة للطفل وفقًا لكل تخصص وكل فئة عمرية ، بالإضافة إلى تنشيط ، برنامج المهارات الحياتية، كجزء من هذه التحركات (פרידמן ، 2016، 32).

لذا لجأت وزارة التعليم الإسرائيلية إلى الأكاديمية الوطنية للعلوم ، لتشكيل لجنة من الخبراء لدراسة القضايا التي ينطوي عليها التعلم الاجتماعي الوجداني وصياغة توصيات وسياسات ومبادئ العملية التعليمية، وضمت لجنة الخبراء التي تم تشكيلها كبار الباحثين في مختلف المجالات المعرفية(Hargreaves ,2016,11).

وقام أعضاء اللجنة بمراجعة متعمقة ونقدية للأدبيات المعنية، في التعلم الوجداني والاجتماعي ، لجمع المعلومات ذات الصلة ، وتم عقد جلسات تعليمية مطولة مع باحثين إسرائيليين للتعرف على عدة عوامل مختلفة ، ساهمت في تصميم وثيقة تصور اللجنة ، وعرضها والتصديق عليها ، نظرا لأهمية تعزيز التعلم الوجداني والاجتماعي في النظام التعليمي الإسرائيلي (פרידמן ، 2016، 76).

ويذكر أحد الباحثين الإسرائيليين ، أنه من التحديات التي تواجهها المدرسة الإسرائيلية اليوم ، مساعدة أبنائها أن يكونوا أصحاء وسعداء وناجحين في تلبية تحديات بيئتهم الاجتماعية المتزايدة التعقيد ، ويشهد على ذلك أولياء الأمور والطلاب الإسرائيليون أنفسهم ، حيث يتشاركون جميعا في تنمية الجوانب الوجدانية والسلوكية التي من المعروف أنها قد تؤثر على التعلم الإيجابي ، لذا كان هناك اعتراف متزايد بأهمية الكفاءات الانتاجية الاجتماعية والوجدانية لدى الأطفال(Amir,2006,339).

وتظهر تلك التربية الوجدانية ، في النتائج الإيجابية التي يؤيدها ، ذلك النوع من التعلم، كالنجاح الأكاديمي، والعلاقات الشخصية مع المعلمين والأقران ، والتي تبدو في السلوكيات المؤيدة للمجتمع الصهيوني المرغوب، وبالتالي فإن برامج التربية الاجتماعية والوجدانية، يتم تنفيذها بشكل متزايد في إسرائيل، لتظهر مجموعة من التأثيرات الإيجابية على الطفل أكاديميا واجتماعيا(Hargreaves ,2016,123).

وتدعي المدرسة الإسرائيلية ، أنها تستخدم منهجية متكاملة للطفل ، مكونة من عدة برامج تهدف بها تعزيز المشاعر الاجتماعية ، التي عادةً ما تشكل الكفاءات والمهارات الحياتية والقيم العامة ، كما أن المناهج الدراسية تعد جزءًا صغيرًا من هذه البرامج ، فجميع المقاطعات الإسرائيلية التي اهتمت بتسليط قدر كبير من الضوء على الذكاء الوجداني للطفل ، كانت النتائج محسومة للتنمية المستدامة من جميع جوانبها (Bar- Tal, 2012, 191).

حيث أن الكفاءات والمهارات الوجدانية ، الممثلة في الجوانب الوجدانية والاجتماعية المترابطة ، هي التي تحدد مدى فعالية الفرد في التفهم والإدراك ، وكذلك في مدي التعبير عن نفسه ، وفي فهم الآخرين والتواصل معهم ، وحتي في التعامل مع المتطلبات اليومية ، لأن الطفل بيئته الدراسية المستقرة والآمنة والداعمة لمجتمعه تعزز لديه النمو العام ، والسلوكيات الإيجابية والتحفيزية والنجاح الأكاديمي (Amir ,2006 ,329).

أهداف برنامج التربية الوجدانية

وتعد أهداف الخطاب التربوي الوجداني الذي يحاكي الطفل الإسرائيلي ، ممثلة فيما يلي (פרידמן ، 2016، 135-187):

- تنمية الفضاء الشخصي، بمعني التعلم الوجداني والاجتماعي المرتبط بالوعي الذاتي للطفل والإدارة الذاتية ، كالقدرة على التنظيم الذاتي ، والتحكم في الانفعالات ، والقدرة على حل المشكلات ، وإدراك

المشاعر ، والقدرة على المثابرة في المهام ، والثقة بالنفس والتفاؤل والتنمية العقلية.

- تنمية الفضاء المدني، الذي يقوم بتعزيز التعلم الوجداني علي المستوي الشخصي ، مع مراعاة الاختلافات الكبيرة بين المجموعات الثقافية والاجتماعية والدينية بالمجتمع الإسرائيلي ، المستحقة للنزاعات التي تنتج عن الفضاء المدني، فيقوم هذا النوع من التعلم بتعزيز الأداء كمواطنين مسئولين ومساهمين في مجتمع ديمقراطي متعدد الثقافات ومتنوع يقوم على قيم المساواة ، وكرامة الإنسان والعدالة الاجتماعية.
- وجود بيئة جاذبة تعزز التعلم الوجداني، بين الطفل وبين الطاقم التعليمي ، في إطار مجموعة من الأنشطة تعقد داخل الروضة وخارجها ، عبر تسلسل البرنامج اليومي ، في إطار مجموعة متنوعة من السياقات ، تعززها نقاط الاتصال بين الروضة والمجتمع الخارجي ممثلا في الأسرة، لتكون هناك بيئة داعمة تعزز مشاعر العلاقات الإيجابية والانتماء ، وتعمل علي إيجاد بنية تحتية جاذبة ودافعة للتعلم الوجداني والاجتماعي.

ويتضح من الأهداف السابقة أن برنامج التربية الوجدانية ، يتم تعزيزه وفق تنمية الفضاء الشخصي، المرتبط بالوعي الذاتي للطفل ، ممثلا في القدرة على حل المشكلات وفق الصالح الإسرائيلي، بالإضافة إلي تنمية الفضاء المدني، الذي يدعي مراعاة الاختلافات بين المجموعات الثقافية والاجتماعية والدينية بالمجتمع الإسرائيلي ، التي تنتج عن الاستيطان الصهيوني ، مما يجعل هذا النوع من التعلم الوجداني ، يقوم ببناء بيئة حاضنة ، تعمل علي دعم أداء الطفل الإسرائيلي كمواطن مسئول ومساهم في مجتمع صهيوني موحد.

وتسير هذه الأنشطة في اتجاهات التأقلم مع فئات المجتمع الصهيوني ، ثقافيًا ولغويًا ودينيًا وعرقيًا واجتماعيًا واقتصاديًا عن طريق(תשעיה،2018، 71- 83 :

- تصميم جميع الأنشطة المقدمة للأطفال في الفصل الدراسي، وفقا للمبادئ الاجتماعية والوجدانية للمجتمع الصهيوني.
- التعرض من خلال الأنشطة، للمحتوى القيمي الصهيوني، المؤثر في تنمية القدرات في مجال الإثراء الوجداني ، باعتباره مفتاحا للقلوب.
- تنمية الصلة بالعطلات الرسمية، في إطار مجموعة متنوعة من الأنشطة الثقافية والإثرائية ،خارج البرنامج الأساسي تسهم في مجال التربية الوجدانية .
- وهناك عدة مبادئ يتم تكييفها لتلائم الأنشطة الوجدانية للأطفال ، ممثلة فيما يلي:
- مراعاة عمر الطالب ومستوى أدائه عند اختيار الأنشطة المناسبة.
- تكييف الأنشطة والبيئة المادية والتعليمية لاحتياجات الطفل.
- التواصل الأكاديمي والمعرفي ، خلال التبسيط اللغوي ، الذي يتيح القراءة واستخدام الرموز.
- إعداد الطفل للمشاركة في الأنشطة ، بشكل ينمي لديه المهارات والمفاهيم الملائمة لمرحلته العمرية .
- تقديم المحتوى والمهام المرتبطة به بمستويات مختلفة من الصعوبة.
- توزيع المهام والإرشادات في كل نشاط إلي مراحل رئيسة ثم إلي مراحل فرعية.
- وضع محتويات معبرة في صورة معرض ، كصور لنموذج رمزي ، أو نص مكتوب.
- استخدام وسائل الاتصال التكنولوجية الداعمة ، في بيئات التعلم الإلكتروني المخصصة(תשעיה،2018، 89-117) .

- الـتعلم والممارسـة ، مـن خـلال التجربـة النشـطة ، والاتصـال بمواقـف الحيـاة حيـث تـتم الممارسـة مـن خلال التدريبات المتنوعة وألعاب تبادل الأدوار.
- تكييـف مـواد الـتعلم المتنوعـة المصـممة لاحتياجـات الأطفال، في إطار وضع معايير مهمة وجاذبة وذات صلة ، ومرتبطة بواقع الطفل أو عالمه الذي يعيش فيه.
- التوافق مع التنوع الاجتماعي والبيئي، بما يحترم ويدعم الفرد ولغته وثقافته ويدعم صفة التواصل الثقافي بين المجتمع الذي نشأ فيه الطفل وبين ثقافته الاسرائيلية.
- يمكن من النهوض بالأطفال في مختلف مجالات التنمية، ويعالج الاحتياجات الوجدانية ، ويقوي الشعور بالأمن والانتماء.
- يتيح الشعور بالنجاح والتمتع بالتعلم، ويمكن من تنمية قدرات التفكير، ويزرع مهارات التعبير.
- يعطي خبرة طويلة في حل المشكلات، ويتوق للتفاعلات الاجتماعية والتعلم من الأقران ، ويسمح بتعزيز المهارات الحركية ، ومختلف مجالات المعرفة(קיזל، 2014، 80-64).

وعلي ضوء جميع النقاط السابقة ، يتضح أنه يتم تعرض الأطفال لمجموعة من الأنشطة، التي تتم خلال برنامج التربية الوجدانية اليومي ، للتفاعل مع محتوى ذي معايير صهيونية، تؤثر في تنمية قدراته التعبيرية في مجال الإثراء الوجداني ، مع مراعاة عمر الطالب ومستوى أدائه عند اختيار الأنشطة المناسبة ، التي تدعم تواصله الأكاديمي والمعرفي ، واللغوي ، خلال القراءة واستخدام الرموز، وخلال التجربة الفعالة ، والاتصال بمواقف الحياة ممثلة في ألعاب تبادل الأدوار، مع وضع معايير لمواقف معبرة ذات مغزى للأطفال ، تتناسب مع قدراتهم، لتدخل في النطاق التنموي لديهم .

وهذا مما يقوي لديهم الشعور بالأمن ، والارتباط بالأرض وانتماءهم لها ، ليؤهلهم لاستدعاء الثقافة الصهيونية في كافة المهارات الحياتية ، من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من التربية الوجدانية ، مع الطفل الإسرائيلي ، وقد اعتمدت وزارة التعليم الإسرائيلية منهجية الشراكة الفعالة بين المعلم والطفل وأولياء الأمور ، من خلال الاعتراف بالمسؤولية الكاملة لتعزيز التعلم الوجداني.

المحور الثاني : الإطار التحليلي

تناولت الدراسة الحالية الإطار التحليلي من خلال مجموعة النصوص المدرجة في مناهج رياض الأطفال الإسرائيلية ، الخاصة بالقدس والهادفة إلي تربية الطفل وجدانيا نحو القدس، وذلك لقياس محتوي التربية الوجدانية بها ، كميا وكيفيا ، وتم استخلاص قيم ومفاهيم برنامج التربية الوجدانية ، المقصودة للطفل الإسرائيلي ، والخاصة بالقدس، وتصنيفها إلي خريطة من مجموعة القيم والمفاهيم المتنوعة، علي النحو التالي:

١- الدراسة التحليلية الكمية لبرنامج التربية الوجدانية الموجهة للطفل الإسرائيلي نحو القدس

تم اختيار مجموعة من النصوص ، التي تناولت القدس ، واستهدفت الطفل الإسرائيلي، وقامت الباحثة بتحليلها بهدف تعّرف النسبة التقريبية، التي تغطيها التربية الوجدانية من مختلف جوانبها لطفل الروضة.

وقامت الدراسة بتحديد مؤشرات أولية للوقوف علي النسبة المئوية لمعرفة تكرار المفردات التي تؤكد التربية الوجدانية ، المقدمة في مناهج رياض الأطفال الخاصة بالقدس، والمقسمة إلي أناشيد ، وقصص تم تناولها في صورة مسرحيات ، وأدائها عن طريق التمثيل ، ولعب الأدوار ، بين الطفل ومعلمة رياض الأطفال.

واعتمدت الدراسة وحدة التحليل: "الكلمة" ، حيث تم حساب عدد الكلمات الدالة علي قيم ومفاهيم

التربية الوجدانية الخاصة بالقدس ، بعد تصنيف كل منها علي حدة في شكل خارطة قيم ومفاهيم رئيسة ، يندرج تحت كل منها ،قيم ومفاهيم فرعية ، حسب ورودها في تلك المقررات .

وقسمتها علي العدد الكلي لمجموع القصص والأناشيد المقررة علي هذه المرحلة، ثم حساب النسبة المئوية لتكرار مفاهيم وقيم التربية الوجدانية ، ثم جمع العدد الكلي للنسب وقسمتها علي عدد التصنيف الرئيس والفرعي لمفاهيم وقيم التربية الوجدانية ، لتكون النتيجة النهائية هي متوسط النسبة المئوية التكرارية لقيم ومفاهيم التربية الوجدانية (طعيمه ، ٢٠٠١ ، ٢٦٨)، وتفصيل ذلك فيما يلي:

جدول (١)

خريطةالقيم والمفاهيم الرئيسة والفرعية لبرنامج التربية الوجدانية الموجهة للطفل الإسرائيلي نحو القدس

م	قيم ومفاهيم رئيسة	قيم ومفاهيم فرعية	النسبة المئوية
١	قيم ومفاهيم دينية	القدس التوراتية - أبينا إبراهيم - هيكل التوراة - بناء الأمة - مركز مقدس - عاصمة الله	%١٠٥.٣٦
٢	قيم ومفاهيم تاريخية	التاريخ الروحي -مملكة إسرائيل -حضارة القدس – انتصارات الشعب اليهودي ، الخلاص	%٩٤.١٧
٣	قيم ومفاهيم جغرافية	أورشليم - الهيكل - الوطن - الأرض - المدينة المقدسة - صهيون - أنهار	%٥٤.٤١
٤	قيم ومفاهيم لغوية	الأمة ولسانها – شعب واحد ولسان واحد - الأرنب – الفأر	%٧٧.١٩
٥	قيم ومفاهيم علمية	الأرض - الزراعة - المياه - الطعام – وراثة	%٢٥.٠٨
٦	قيم ومفاهيم سياسية	المجتمعات - تدمير الهيكل - سيادة العالم - توسيع حدود - الحروب - العاصمة الأبدية - الخلود للوجود اليهودي - خريطة العالم - أمة لجميع البلدان - الأمن القومي	%١٩٥.٦٧
	المتوسط		%٩١.٩٨

يتضح من الجدول السابق ، أنه حسب ما جاء في خريطة تصنيف مفاهيم وقيم التربية الوجدانية الموجهة للطفل الإسرائيلي والخاصة بالقدس ، أن القيم والمفاهيم السياسية جاءت في المرتبة الأولي بنحو١٩٥.٦٧% ، يليها في المرتبة الثانية القيم والمفاهيم الدينية بنسبة مئوية تعادل ١٠٥.٣٦% ، وهما نسبتان مرتفعتان عن المعدل الطبيعي ، مما يؤكد علي إعطاء السياسة الإسرائيلية أهمية كبيرة لتعزيز جوانب التربية الوجدانية المتعددة ، فالجانب السياسي يأتي في المقدمة ، يليه الجانب الديني الذي تعتمد عليه إسرائيل بشكل كبير ، لتعزز دوافعها المبنية علي أسس واهية.

ثم يأتي بعد ذلك في المرتبة الثالثة القيم والمفاهيم التاريخية بنسبة ٩٤.١٧% وهي أيضا نسبة كبيرة نسبيا ، قد تعود لاستناد إسرائيل بشكل مستمر علي إثبات حق تاريخي مزعوم في أرض فلسطين ، والقدس ، في إطار تزييف للحقائق

المبنية بشكل كبير على الجوانب السياسية يليها الجوانب الدينية يليها الجوانب التاريخية.

ثم يأتي في المرتبة الرابعة المفاهيم والقيم اللغوية بنسبة ٧٧.١٩% حيث تهتم السياسة الإسرائيلية بجانب اللغة باعتبارها اللغة القومية التي تربط أطياف الشعب اليهودي ببعضه البعض ، يليه في المرتبة الخامسة القيم والمفاهيم الجغرافية التي تقدر بنحو ٥٤.٤١% وهي تزيد على النصف ، نظرا لاهتمام السياسة الإسرائيلية بوضع المخططات الأيديولوجية لسيادة العالم.

ثم أخيرا تأتي المرتبة السادسة التي تعني بالمفاهيم والقيم العلمية وتقدر بنحو ٢٥.٠٨% ، وقد يعود انخفاض اعتناء السياسة الإسرائيلية بها عمن قبلها، أنها تهتم بالزراعة بشكل كبير لربط الطفل بالأرض ، ليكون متوسط استخدام السياسة الإسرائيلية لبرنامج التربية الوجدانية من مختلف جوانبه يقدر بنحو٩١.٩٨% وهي نسبة كبيرة ، تستهدف بها إسرائيل ، تغذية النشء الصهيوني من سن مبكرة ، لبناء روابط قوية بين الطفل الإسرائيلي والقدس.

وهذه المرحلة يتراوح فيها عمر الطفل فيما بين (٣:٦) سنوات ، وهو سن صغير نسبيا ، يتشكل فيه عقل ووجدان الطفل ،بصورة أكبر من نموه الجسدي، لذا بالغت السياسة الإسرائيلية، في الاهتمام بهذه المرحلة ، نظرا لخطورتها.

وقد تناولت الدراسة الحالية ، الإطار التحليلي الكيفي للتربية الوجدانية ، على النحو التالي:

٢- الدراسة التحليلية الكيفية لبرنامج التربية الوجدانية الموجهة للطفل الإسرائيلي نحو القدس

تم القيام بتحليل مجموعة من النصوص المقررة على الطفل الإسرائيلي والموجهة نحو القدس ، تحليلا (كيفيا) ، والتي تناولتها الدراسة قياسا ، على خريطة مفاهيم وقيم برنامج التربية الوجدانية، السابق عرضها ، وذلك على النحو التالي:

أ. قيم ومفاهيم دينية

تناولت خريطة قيم ومفاهيم التربية الوجدانية الدينية الخاصة بالقدس مجموعة من التعبيرات منها : القدس التوراتية ، أبينا إبراهيم ، هيكل التوراة ، بناء الأمة ، عاصمة الله ، حائط المبكي، استيطان ديني ، والتي يستدل منها جميعا على رسم السياسة الإسرائيلية لخط ثابت قائم على التراث الديني المزعوم لليهود ، الذي تتخذه إسرائيل كبنية رئيسة في بناء النشء الإسرائيلي لضمان بقاء إسرائيل ، والتي من ضمنها تهويد القدس، واعتبارها مركزًا روحيًا لليهود ، وإرجاع مزاعم أرض فلسطين كوطن تاريخي لليهود، والقدس كعاصمة أبدية لإسرائيل لتعليمات الكتاب المقدس.

ب.قيم ومفاهيم تاريخية

اشتملت خريطة قيم ومفاهيم التربية الوجدانية التاريخية الخاصة بالقدس على مجموعة من التعبيرات منها: التاريخ الروحي ، الماضي المجيد ، مملكة إسرائيل ، عاصمة مملكة يهوذا ، انتصارات الشعب اليهودي ، والتي يستدل منها على اعتبار تلك المصطلحات جزءًا مهمًا من التكوين الثقافي والانتماء الوطني ، مما يؤكد المحاولات الصهيونية المستمرة لتهويد "القدس"، واعتبارها العاصمة الأبدية لدولة إسرائيل ، حسب مزاعم الأيديولوجية الصهيونية .

ج.قيم ومفاهيم جغرافية

حرصت خريطة قيم ومفاهيم التربية الوجدانية الجغرافية الخاصة بالقدس ، علي تناول مجموعة من التعبيرات منها: أورشليم ، الهيكل ، الوطن ، الأرض ، جبل صهيون ،أحجار أورشليم ، للتأكيد علي بعث دعاة الفكر الصهيوني لفكرة الهيكل اليهودي في القدس، الأرض والوطن كباعث ومحرض علي شحذ الطاقات الذاتية والتحالفية ، علي أرض فلسطين وعاصمتها القدس ، لبناء استيطان صهيوني ، تم بناء صيغته من بين نصوص العهد القديم وجغرافية القدس.

د. قيم ومفاهيم لغوية

تمثلت خريطة قيم ومفاهيم التربية الوجدانية اللغوية الخاصة بالقدس في مجموعة من التعبيرات منها: الأمة ولسانها ، شعب واحد ولسان واحد ، والتي يستدل منها علي ، تجميع السياسة الإسرائيلية علي لغة قومية واحدة ، توحد بين مختلف أطياف الشعب اليهودي ، كما تناولت هذه الخريطة أيضا مجموعة من المفردات كالأرنب ، والفأر للإشارة إلي الإنسان العربي صاحب الحق في الأرض بالضعف والاستكانة، مما يؤكد علي إظهار العداء والتربص بصفة مستمرة للوجود العربي علي أرض فلسطين.

ه. قيم ومفاهيم علمية

عززت خريطة قيم ومفاهيم التربية الوجدانية العلمية الخاصة بالقدس مجموعة من التعبيرات منها: الأرض ، الزراعة ، المياه ، الطعام ، حصيد ، للتأكيد علي العمل اليدوي وأهميته في دعم روابط قوية بين الطفل والأرض .

و. قيم ومفاهيم سياسية

قامت خريطة قيم ومفاهيم التربية الوجدانية السياسية الخاصة بالقدس ، علي مجموعة من التعبيرات منها: سيادة العالم ، توسيع حدود ، خريطة العالم ، الأمن القومي ، للتأكيد علي مخططات الأيديولوجية الصهيونية، وحصرها في الوصايا التوراتية المزعومة ، ولكنها تصبو في الأساس إلي توسيع حدود الصهيونية العالمية ، وسيادة العالم .

وعلي ضوء ما سبق ، يمكن القول: إن السياسة الإسرائيلية ، تستغل خطابها التربوي، لتؤدي من خلاله لحنا علي أوتار مشاعر نشء إسرائيل ، إذ تقوم بصياغة ذاكرة جماعية موحدة ، قائمة علي عدة مزاعم متعددة الجوانب ، تستهدف بها ، احتلال القدس، وتوسيع حدودها لصالح إسرائيل ، التي تعتبرها عاصمة أبدية لها ، مع العداء المستمر للوجود العربي، صاحب الحق الشرعي في الأرض ، مما جعل الأيديولوجية الصهيونية ، تركز جهودها علي تنمية برنامج التربية الوجدانية ، من مختلف جوانبها ، وتعزيزها لدي نشئها ، لضمان بقائها علي أرض فلسطين ، وتهويدها للقدس.

كما أنه في ظل التطبيع الحالي بين إسرائيل وبعض الدول العربية ، ومع معطيات النضال الصهيوني ، لضمان استمرارية البقاء علي أرض فلسطين ، واتباع كافة وسائل العنصرية ، التي تعدها السياسة الإسرائيلية قضية عدائية للوجود العربي ، إذ تستخدم في إذعانه ، كافة الوسائل ، كالاحتلال، والاستيطان، و تهويد القدس، إذا فإن الاستبداد العائد فيما بعد سياسة التطبيع أسوأ من الاستبداد البائد فيما قبل سياسة التطبيع، لأنه يعد تحالفًا معلنًا ، مما يلزم بعدم

التنازل عن الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني، ورفض التطبيع ومقاومته.

نتائج الدراسة

وفيما يلي يمكن عرض ملخص لما توصلت إليه الدراسة من نتائج في شقيها النظري والتحليلي، وذلك علي النحو التالي :

- إعداد الطفل الإسرائيلي وجدانيا لدوره مستقبليا كمقاتل في الجيش الإسرائيلي .
- اعتماد المناهج الدراسية علي التربية الوجدانية، في إطار سرد أساطير القوة والبطولة المزعومة ، لنقل رسائل مرغوبة.
- تصميم القصة المقدمة لطفل الروضة في صورة وجدانية ، تعمل علي تقوية الروابط العاطفية بين الطفل والقدس كمركز للاستيطان الصهيوني.
- اعتبار "القدس" قضية مستقلة بذاتها داخل إطار الصراع العربي الإسرائيلي ، علي الرغم من أنها جزء لا يتجزأ من القضية الفلسطينية.
- استمرار عمليات التهويد كإحدى الوسائل الرئيسة، التي تعتمدها المخططات الصهيونية في طمس معالم القدس.
- اتخاذ السياسة الإسرائيلية من المؤسسات التعليمية هدفا أداة رئيسة لحملتها الصهيونية ، الهادفة إلي تغيير الطابع العربي للقدس وتهويدها.
- استغلال الأيديولوجية الصهيونية للاستيطان الصهيوني علي أرض فلسطين ، في بناء روابط قوية تعمل علي تعزيز الارتباط بين المواطن والأرض .
- إصدار الكنيست الإسرائيلي ، قانون أساسي لعام ١٩٨٠ يعترف بـ"القدس كعاصمة أبدية لإسرائيل" ، بموجب قانون دولي باطل.
- إحلال المنهج الاسرائيلي محل المنهج الفلسطيني بالقدس ، بعد تضييق الخناق علي الشعب الفلسطيني ، علي أرضه ، بغرض تشويه الهوية الفلسطينية ، والقضاء عليها.
- بذل السياسة الإسرائيلية ، جهدا في سبيل محاولاتها المستمرة ، لتشويه الطابع الحضاري الإسلامي للقدس ، من خلال محتوي المناهج الدراسية الإسرائيلية .
- وضع حلول جذرية للقضية الفلسطينية ، تبدأ وتنتهي بالدين والأرض والتاريخ، للقدرة علي مواجهة تحديات الكيان الصهيوني.
- تعزز إسرائيل لدي نشئها قضيتها الأمنية ،عن طريق إكساب أطفالها مجموعة روابط وجدانية واجتماعية صهيونية أولية في حياتهم.
- تصميم السياسة الإسرائيلية لخريطة قيم ومفاهيم وجدانية، تطبق وفق برنامج يومي ، لطفل الروضة، للتمكن من تحقيق الأهداف المرجوة.
- الاهتمام المتزايد بالتربية الوجدانية ، وفقا للدوافع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي ترسمها الأيديولوجية الصهيونية ، وتبتغي بها سيادة العالم .
- إعداد حقيبة تعليمية إسرائيلية تتضمن مهارات وقيم صهيونية، تبث في صورة وجدانية وفق كل فئة عمرية.
- استخدام أسلوب التربية الوجدانية في إعداد الطفل الإسرائيلي ، في صورة خبرات مباشرة

أو غير مباشرة بطريقة تتوافق مع المنهجية الصهيونية وتعمقها.

- اعتماد منهجية تعترف بالمسؤولية المشتركة بين الآباء والمعلمين لتعزيز التعلم الاجتماعي الوجداني.
- أكدت خريطة تصنيف مفاهيم وقيم التربية الوجدانية نحو القدس الموجهة للطفل الإسرائيلي ، علي أن القيم والمفاهيم السياسية جاءت في المرتبة الأولي بنحو١٩٥.٦٧% ، وفي المرتبة الأخيرة المفاهيم والقيم العلمية وتقدر بنحو ٢٥.٠٨% ،مما يؤكد إعطاء السياسة الإسرائيلية أهمية كبيرة لتعزيز جوانب التربية الوجدانية المتعددة ، لبناء روابط قوية بين الطفل الإسرائيلي والقدس.

توصيات الدراسة

نبعت توصيات الدراسة الحالية مما تبلور من رؤى حول محتوى التربية الوجدانية للطفل الإسرائيلي نحو القدس، وذلك علي النحو التالي:

- الاهتمام بالتربية الوجدانية في المجتمعات العربية والإسلامية ، للحفاظ علي الرباط المقدس بأرض فلسطين وقدسها الشريف.
- تنمية وعي الطفل العربي بجوانب الصراع العربي الإسرائيلي ، علي كافة الأصعدة الثقافية ، والدينية والتاريخية .
- تربية الطفل العربي ، من خلال المناهج الدراسية علي القضايا السياسية عموما ،وكيفية إيجاد حلول لها.
- إكساب الطفل منظومة المفاهيم والقيم الوجدانية التي تتناسب مع مرحلته العمرية وتنمي لديه الانتماء والولاء للوطن ، والاعتزاز بدينه ، وتراثه ، وثقافته .
- تعزيز الثقافة الدينية والعلمية والتكنولوجية وخاصة في مراحل تنشئته الأولي ، لأنها المرحلة الأكثر خطورة ، والأكبر قابلية في التشكيل.
- تعزيز منظومة القيم الداعمة لمواجهة المشكلات المعقدة ، التي يستطيع معها الطفل التعبير عن نفسه ، مع التأكيد علي تعزيز مهارات الحوار.
- تعزيز ثوابت الهوية للطفل العربي، في صورتها الوجدانية كإحدى النقاط الجوهرية في مواجهة المخططات الأيديولوجية للآخر .
- ابتكار أنشطة صفية ولاصفية تخاطب الطفل وجدانيا ، وتنمي لديه المشاركة والقدرة علي حل المشكلات واتخاذ القرار .
- تنفيذ أنشطة جماعية تنمي لدي الطفل مجموعة من القيم الوجدانية المتنوعة التي تحث الطفل علي التعاون والعمل بروح الجماعة .
- تنمية الجانب النفسي للطفل ، الذي يسهم في بناء بنية تحتية للسلوك الوجداني الاجتماعي الإيجابي وتطوير قدرة الأطفال على التعامل مع المواجهات المستقبلية .
- تنمية التعلم الوجداني المرتبط بالوعي الذاتي للطفل والإدارة الذاتية ، كالقدرة على التنظيم الذاتي ، والتحكم في الانفعالات ، والقدرة على حل المشكلات ، وإدراك المشاعر ، والقدرة على المثابرة في المهام ، والثقة بالنفس والتفاؤل والتنمية العقلية.
- تعزيز التعلم الوجداني لدي الطفل كمواطن مسئول ومساهم في المجتمع ، مع مراعاة قيم المساواة ، وكرامة الإنسان والعدالة الاجتماعية.

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية

١. أبو سليمان ، عبد الحميد.(١٩٩١) . **أزمة العقل المسلم**. ماليزيا : المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

٢. ----------.(٢٠٠٥) . **أزمة الإرادة والوجدان المسلم** . دمشق : دار الفكر.

٣. ----------.(٢٠١٩). **خريطة التنشئة الوالدية الراشدة** . القاهرة : دار السلام للنشر والتوزيع والترجمة.

٤. أبو غدير ، محمد محمود. (٢٠٠٠) . الصراع الديني العلماني داخل الجيش الإسرائيلي . **مجلة الدراسات الشرقية** ، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية ، القاهرة . ١٤. ١١- ٥٢.

٥. آغا ، ماهر .(٢٠٠٢). **اليهود فتنة التاريخ** . دمشق :دار الفكر.

٦. الحياري ، محمود سلامة .(٨- ٩ إبريل ٢٠٠٦).التربية الوجدانية للطفل في ضوء منهج التربية الإسلامية - **مؤتمر التربية الوجدانية للطفل** ، جامعة القاهرة ، كلية رياض الأطفال ،١٨٥- ٢٥٥.

٧. السحمرائي ، أسعد .(١٩٩٣). **من اليهودية إلى الصهيونية - الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي** . بيروت : دار النفائس.

٨. السواحري ، خليل .(٢٠٠٣) . **التوجهات العنصرية في مناهج التعليم الإسرائيلية** . القاهرة : مركز أبحاث الشرق الأوسط.

٩. السيد ، مجدي . (٢٠١٠) . **تهويد القدس** . القاهرة : مكتبة الشروق الدولية .

١٠.جوني ، منصور . (٢٠٠٧) . فرض أجندة استعمارية علي فلسطين . مجلة قضايا فلسطينية ، رام الله . ٢٨ . ١١٩- ١٣٧.

١١.حسين ، غازي .(٢٠٠٣). **الاستيطان اليهودي في فلسطين – من الاستعمار إلي الامبريالية** . دمشق : اتحاد الكتاب العرب.

١٢.خليفة ، محمد . (١٩٩٩) . **البعد الديني للصراع العربي الإسرائيلي** . جامعة القاهرة : مركز الدراسات الشرقية .

١٣.روف ، ميخائيل .(١٩٩٨) .تغيير التاريخ . **مجلة مختارات إسرائيلية** . القاهرة ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠. ٤٥.

١٤.سعيد ، خالد . (٢٠١٠) . **القدس وثقافة التزوير الإسرائيلية** . القاهرة : مكتبة الشروق الدولية .

١٥.طعيمه، رشدي. (٢٠٠١) . **أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته، تأليفه واخراجه، تحليله وتقويمه** . القاهرة : دار الفكر العربي .

١٦.طنطاوي ، محمد .(٢٠٠٠). **بنو إسرائيل في القرآن والسنة** .القاهرة : دار الشروق.

١٧.علي ، عبد المعز . (٢٠٠٥). **تنمية المفاهيم الحياتية لطفل الروضة من خلال أنشطة تعليمية قائمة علي دراما الطفل** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة حلوان.

١٨.عبد الرحمن ، طه .(٢٠١٨) . **ثغور المرابطة – مقاربة ائتمانية لصراعات الأمة الحالية** . الرباط : مركز مغارب للدراسات في الاجتماع الانساني.

١٩.عبد المقصود، محمد . (٢٠٠٢) . **اتجاهات الفكر التربوي المعاصر في إسرائيل - التحديات وسبل المواجهة** . القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع .

٢٠.عبد الوهاب ، سمير . (٨- ٩ إبريل ٢٠٠٦). التربية الوجدانية للطفل تساؤلات ومنطلقات - **مؤتمر التربية الوجدانية للطفل** ، جامعة القاهرة ، كلية رياض الأطفال ،٩٩- ١٥٠.

٢١.موسي ، عاشور . (٢٠١٤) . **الاستيطان في ضوء القانون الدولي - حالة المستوطنات الاسرائيلية في فلسطين نموذجا** . القاهرة : دار الكتاب الحديث .

٢٢.هلال ، علي الدين .(٢٠١٨) . **تكوين إسرائيل - دراسة في تكوين المجتمع الصهيوني .** القاهرة : دار الهلال .

ثانيا : المراجع الأجنبية

أ- المراجع الأجنبية

1. AbiSamra, S.(2020) . Emotions and emotional intelligence in curriculum theory: On incorporating EQ skills in teacher education. Paper presented at the 31st Annual Bergamo Conference, **on Curriculum Theory and Classroom Practice**, October, 16th, Bergamo, Italy.
2. Alian ,N.(2016).**Education in Jerusalem** .Jerusalem: Palestinian Academic Society for the Study of International Affairs
3. Amir, T.A. (2006). A trust crisis. Al Hasharon Magazine. 1st September, 26-27.and directions for future research. **Educational Psychology Review**, 15(4), 327-358.
4. Bar - Tal , D . (2012) . **Conflicts and Social Psychology** .New York: New York university press.
5. Cotezee, M. (2015). **Emotional Intelligence in the Classroom: The Secret of Happy Teachers**. Cape Town: Juta & Co.
6. Hargreaves, A. (2016): Emotional geographies of teaching. **Teachers College Record**, 103(6), 1056-1080.
7. Nina, D.(2016).**Teachers' emotional intelligence: The impact of training** . Israel : Kinneret Academic College.
8. Reed,W.&Clarke, M. (2000). **Put Some Feeling Into It Blacke**.New Yourk: Basic Books.

ب- المراجع العبرية

1-אידלשטיין ،אילון .(2015).**מימדים של משמעות בהוראת תרבות ישראל**. ישראלי : משרד החינוך .

١- أيدلشطيين ، أيلون .(٢٠١٥) . **أبعاد تدريس الثقافة الاسرائيلية في إسرائيل** . إسرائيل : وزارة التعليم.

2-גמיאל ، אמל .(2011) . **על דפוסי כינוך האי - שוויוך הלאמי בישראל** . ישראל : האחדות.

٢-جيمأل ، ايمل . (٢٠١١) . **حول أنماط عدم المساواة في التعليم الوطني بإسرائيل** . إسرائيل : دار الوحدة للنشر .

3-רודין ، שי . (2015) . הילדה החדשה : ייצוגי ילדות בספרות הילדים הישראלית לאיל הרך . **הד האולפן החדש**، 'שראל ، גיליון 103 ، חורך תשעיה.

٣-روديـن، شـي . (٢٠١٦) . فتـاة جديـدة : ممثـل الأبريـاء فـي الأدب العبـري فـي مرحلـة الطفولـة المبكـرة . **صـدي الاسـتديو الجديـد**، إسـرائيل، العدد ١٠٣، الموسم التاسع .

4-סברדלוב،אביבה.(2010).**עשייה חינוכית בגן-הילדים** .ישראל:המינהל הפדגוגי.

٤-سـفردلوف، أفيفـا.(٢٠١٠).**النشـاط التربـوي فـي رياض الأطفال**. إسرائيل: الإدارة التربوية.

5-פ י ק א ר ، אבי . (2009) .**ציונות ודת בין מזרח למערב - בין סתירה להשלמה**. ירושלים: מרכז זלמן שזר.

٥-بيكـر ، أبـي . (٢٠٠٩) . **الصـهيونية والـدين بـين الشـرق والغـرب - بـين الـرفض والقبـول** . القـدس : مركز زلمان شازار .

6-פרידמן ، וטלי .(2016).**טיפוח למידה רגשית־חברתית במערכת החינוך**.ירושלים: האקדמיה הלאומית הישראלית למדעים.

٦-فريـدمان ، وتـالي .(٢٠١٦). **زراعـة الـتعلم الوجـداني والاجتمـاعي فـي نظـام التعلـيم** .القـدس: الأكاديمية الوطنية الإسرائيلية للعلوم.

7-קיזל ،אריה .(2014).**מחקר ספרי לימוד ככלי בידי מקבלי החלטות בתחום מדיניות החינוך** .ישראלי :מכון מופ"ת .

٧-كيـزل ، أريـا .(٢٠١٤) . **المنـاهج الدراسـية كأداة لصناع القرار** . إسرائيل : معهد موفيت.

8-תשעיה،שנהייל.(2018). **בתי ספר בחופשות ובחגים** .ישראל : משרד החינוך.

٨-تشـعيا ، شـنهيل .(٢٠١٨). **المدرسـة فـي الإجازات والعطلات** .إسرائيل: وزارة التعليم.